

الحج

شرح الاربعين النبوية

(٦)

بقلم

محمّد بن النّوّال

تَحْقِيقُ

مَجْلَدُ جَوَازِ الْحُسَيْنِيِّ إِلَى



The Open School

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653-0396

الطبعة الثامنة

١٤٣٠

سورة الاحقاف
الحمد لله

متن الأربعين النبوية

روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ) في كتاب الخصال بإسناده عن النبي ﷺ قال: «من حفظ من أمي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة، حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً».

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أنحرين ما هذه الأحاديث؟ فقال ﷺ:

١- أن تؤمن بالله وحده لا شريك له.

٢- وتعبده ولا تعبد غيره.

٣- وتقيم الصلاة بوضوء سابق في موافقتها، ولا تؤخرها؛ فإن تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل.

٤- وتؤدي الزكاة.

٥- وتصوم شهر رمضان.

٦- وتحمج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً.

٧- وأن لا تعق والدك.

٨- ولا تأكل مال اليتيم ظلماً.

٩- ولا تأكل الربا.

١٠- ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة.

١١- ولا تزن.

١٢- ولا تلوط.

١٣- ولا تمشي بالنميمة.

١٤- ولا تحلف بالله كاذباً.

- ١٥- ولا تسرق.
- ١٦- ولا تشهد شهادة زور لأحد، قريباً كان أو بعيداً.
- ١٧- وأن تقبل الحق ممن جاء به، صغيراً كان أو كبيراً.
- ١٨- وأن لا تركز إلى ظالم وإن كان حميماً قريباً.
- ١٩- وأن لا تعمل بالهوى.
- ٢٠- ولا تقلد المحصنة.
- ٢١- ولا ترائي؛ فإن أيسر الرياء شرك بالله عز وجل.
- ٢٢- وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل، تريد بذلك عيبه.
- ٢٣- وأن لا تسخر من أحد من خلق الله.
- ٢٤- وأن تصبر على البلاء والمصيبة.
- ٢٥- وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك.
- ٢٦- وأن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقنط من رحمة الله.
- ٢٧- وأن تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك، فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له، وأن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله.
- ٢٨- وأن تعلم أن ما صابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك.
- ٢٩- وأن لا تطلب سخط الخالق برضا المخلوق.
- وأن لا تؤثر الدنيا على الآخرة؛ لأن الدنيا فانية والآخرة باقية.
- وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه.
- ٣٠- وأن تكون سريرتك كعلانيتك، وأن لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين.
- ٣١- وأن لا تكذب وأن لا تخالط الكذابين.

٣٢- وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً.

٣٣- وأن تودب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة.

٣٤- وأن تعمل بما علمت، ولا تعاملن أحداً من خلق الله عز وجل إلا بالحق.

٣٥- وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جباراً عنيداً.

٣٦- وأن تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار.

٣٧- وأن تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه.

٣٨- وأن تستغفر بالبر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات.

٣٩- وأن تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين.

(أ) ولا تمل من فعل الخير.

(ب) وأن لا تثقل على أحد.

(ج) وأن لا تمن على أحد إذا أنعمت عليه.

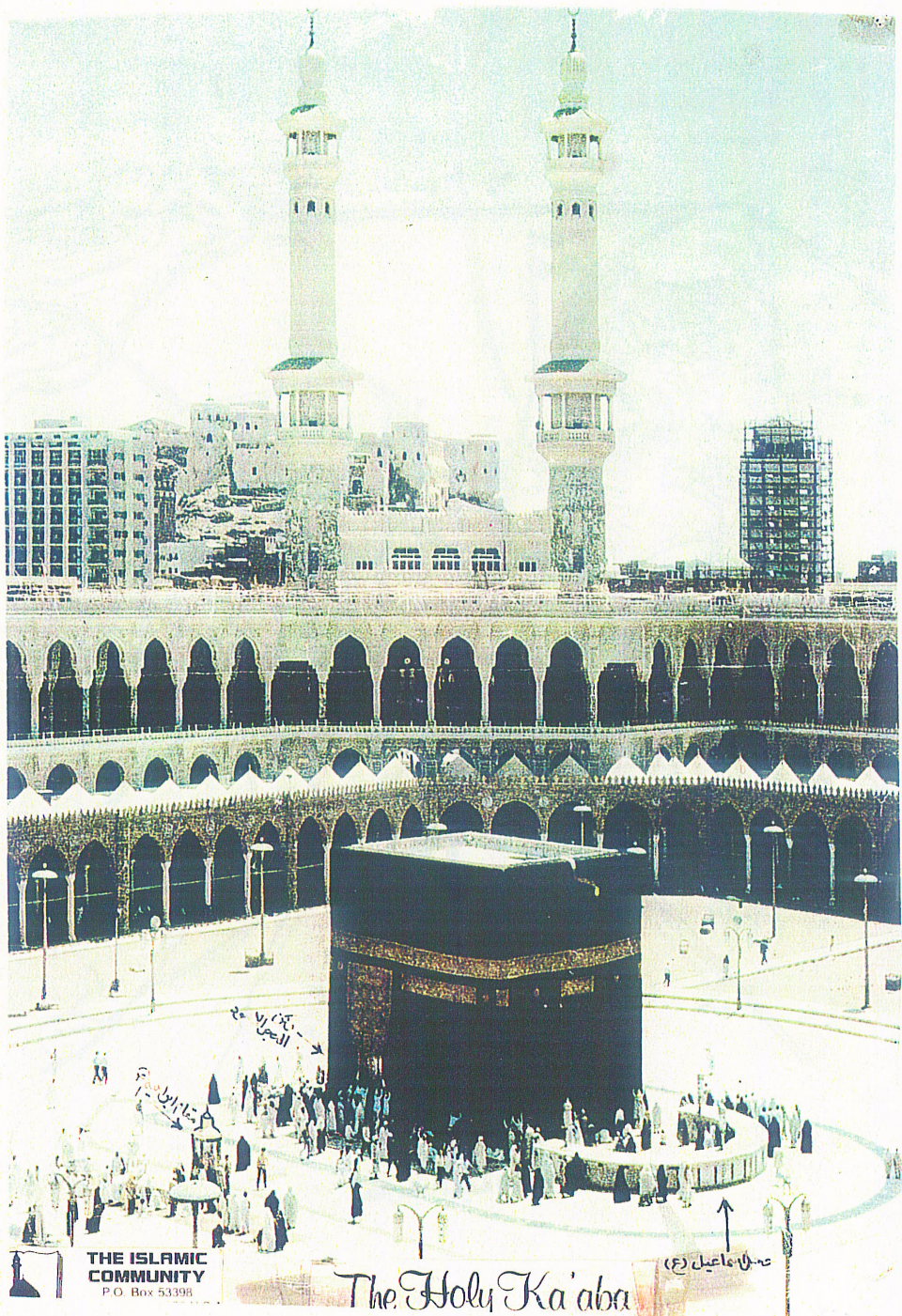
٤٠- وأن تكون الدنيا عندك سجنًا حتى يجعل الله لك جنة.

فهذه أربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمي دخل الجنة برحمة

الله. وكان أفضل الناس وأجودهم إلى الله عز وجل بعد النبيين والوصيين، وحشره الله

يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً^١.

واليك شرح الأحاديث المذكورة في فصول:



THE ISLAMIC
COMMUNITY
P.O. Box 53398

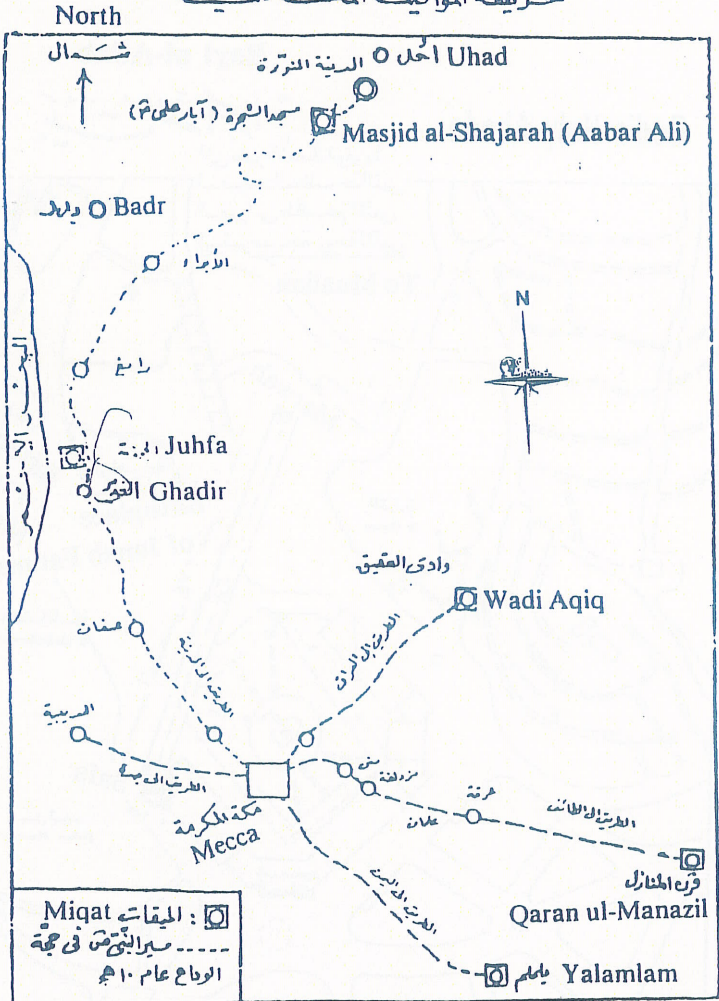
The Holy Ka'aba

عليا و اعيل (ع)

الكعبة و المطاف و حجر اسماعيل و مقام ابراهيم

Locations of Miqats

خريطة المواقيت الكائنية

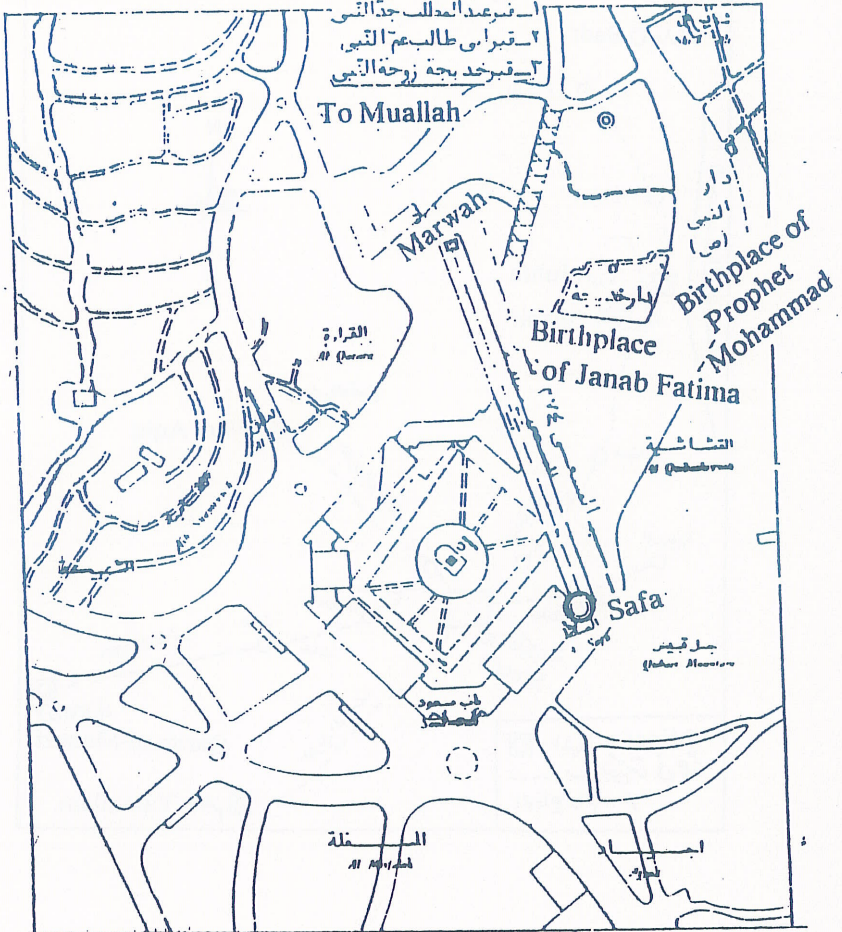


خارطة المواقيت

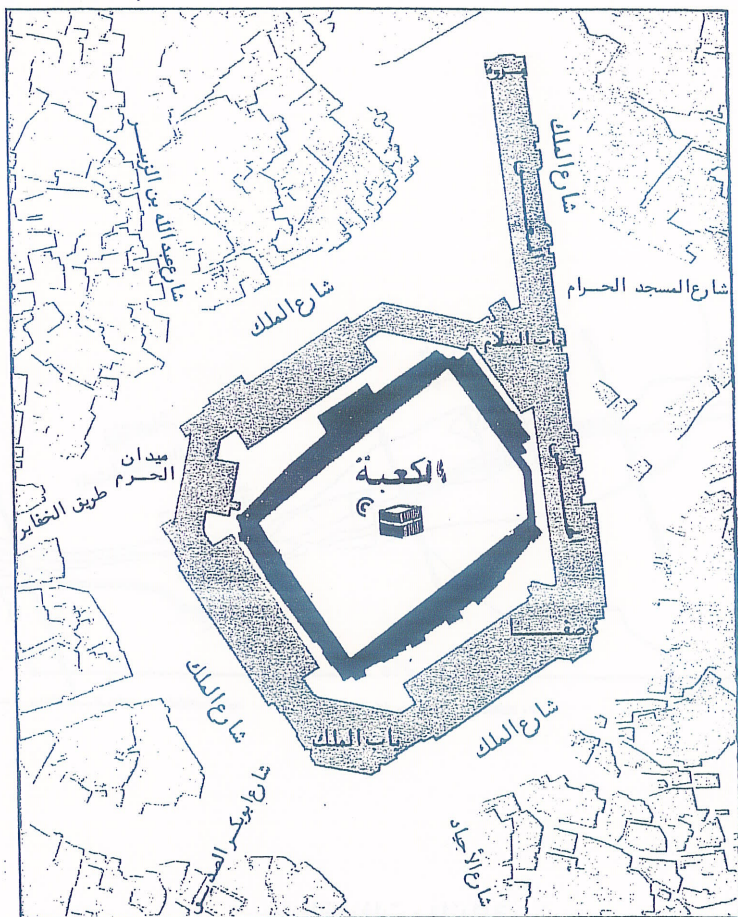
God's Holy Abode

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

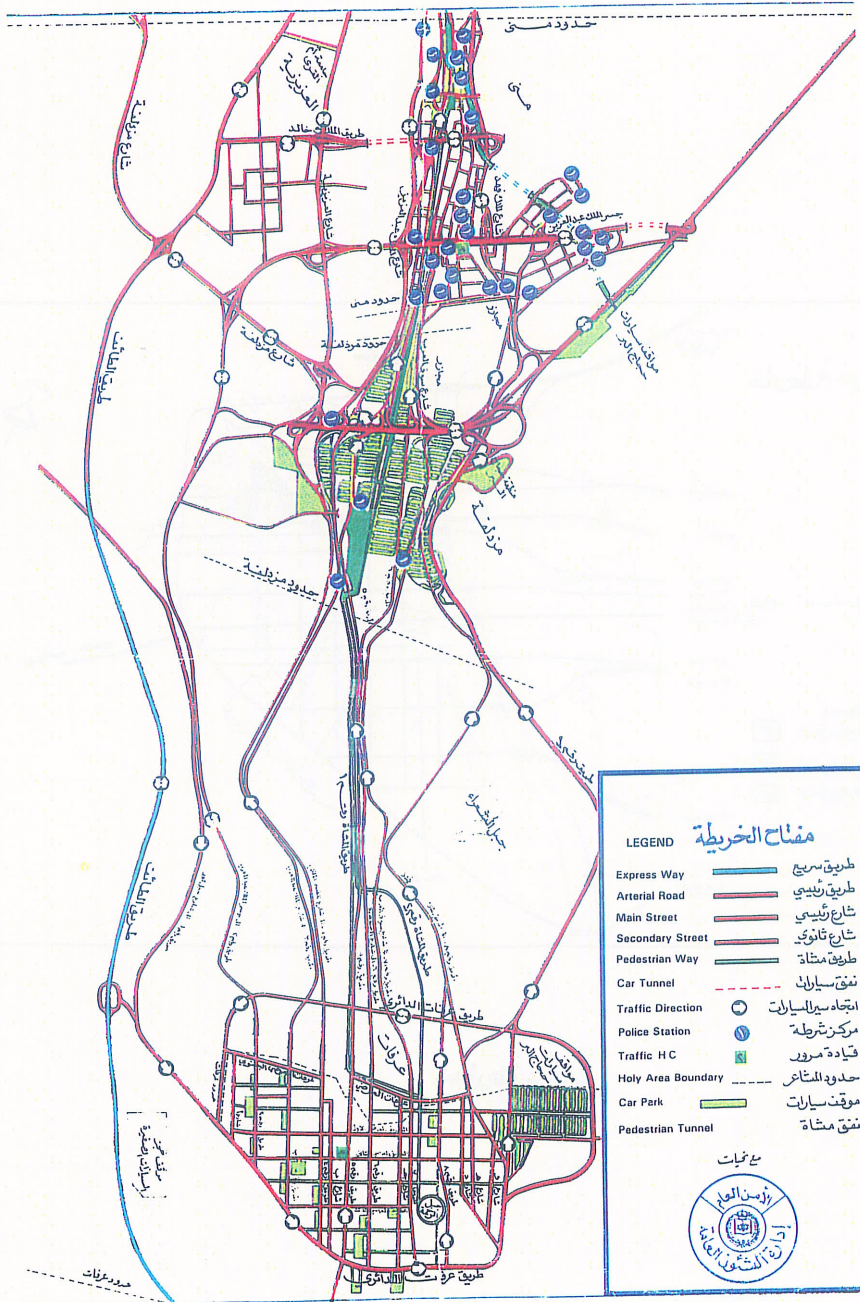
الى مقبرة المعلاة وفيها :
 - قبر عبد المطلب جد النبي
 - قبر ابي طالب عم النبي
 - قبر خديجة زوجة النبي



خارطة المسجد الحرام و المسعى

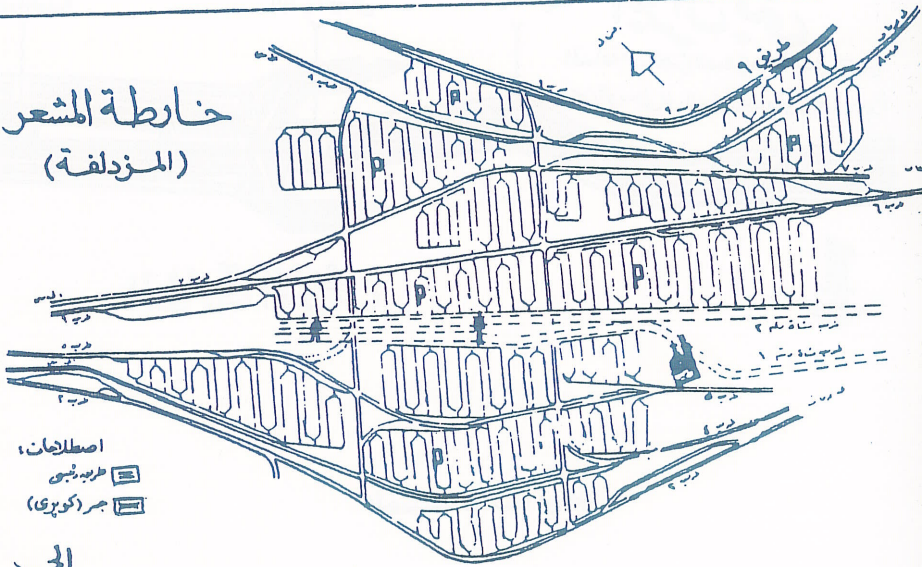


خارطة المسجد الحرام و المسعى



خارطة عرفات و المزدلفة و منى

خارطة المشعر (المزدلفة)



الى
منى

خارطة المزدلفة

الجمرات بمنى

المسافة من الجرة الصفراء الى الوسطى ١٣٦ متراً
ومن الوسطى الى العقبة ١٥٦ متراً والمجموع ٢٩٢ متراً

الجرة الصفراء

الجرة الوسطى

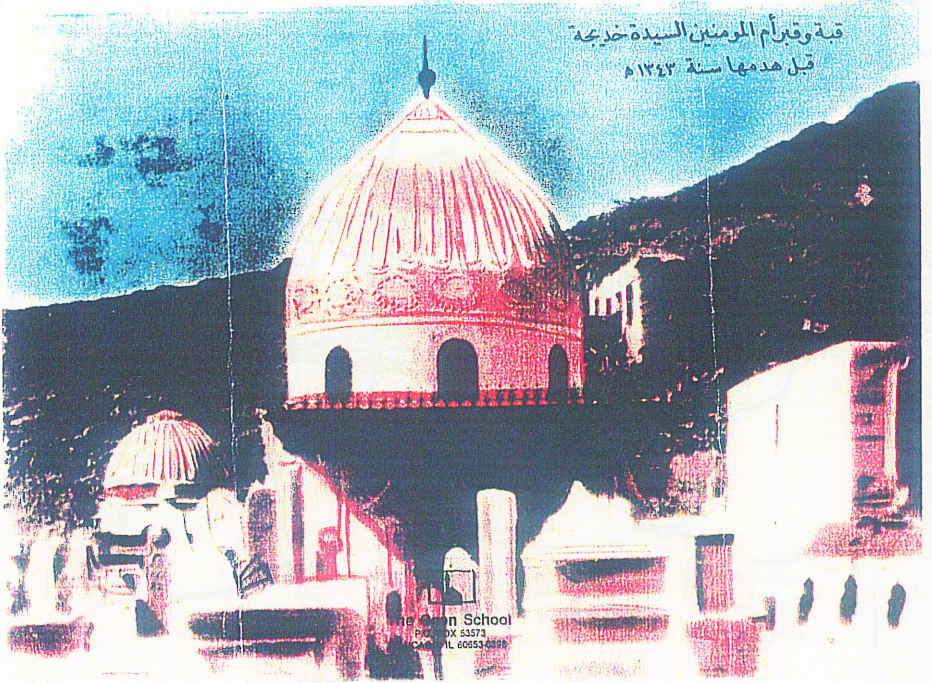
جرة العقبة



الطابق الأرضي

الجمرات الثلاث في منى

قبة وقبر أم المؤمنين السيدة خديجة
قبل هدمها سنة ١٣٤٣ هـ

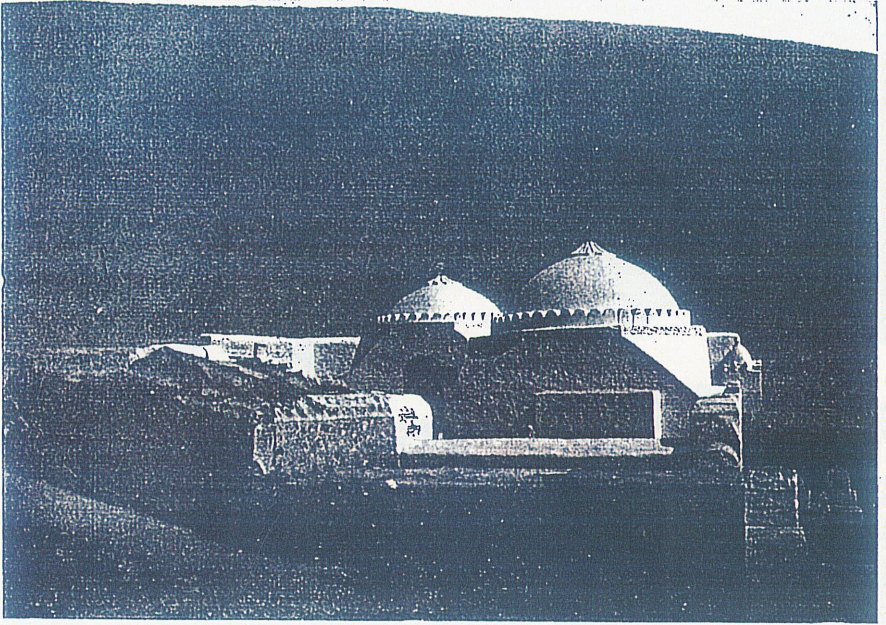


Al-Farooq School
P.O. Box 53573
Cambridge, MA 02142-0573

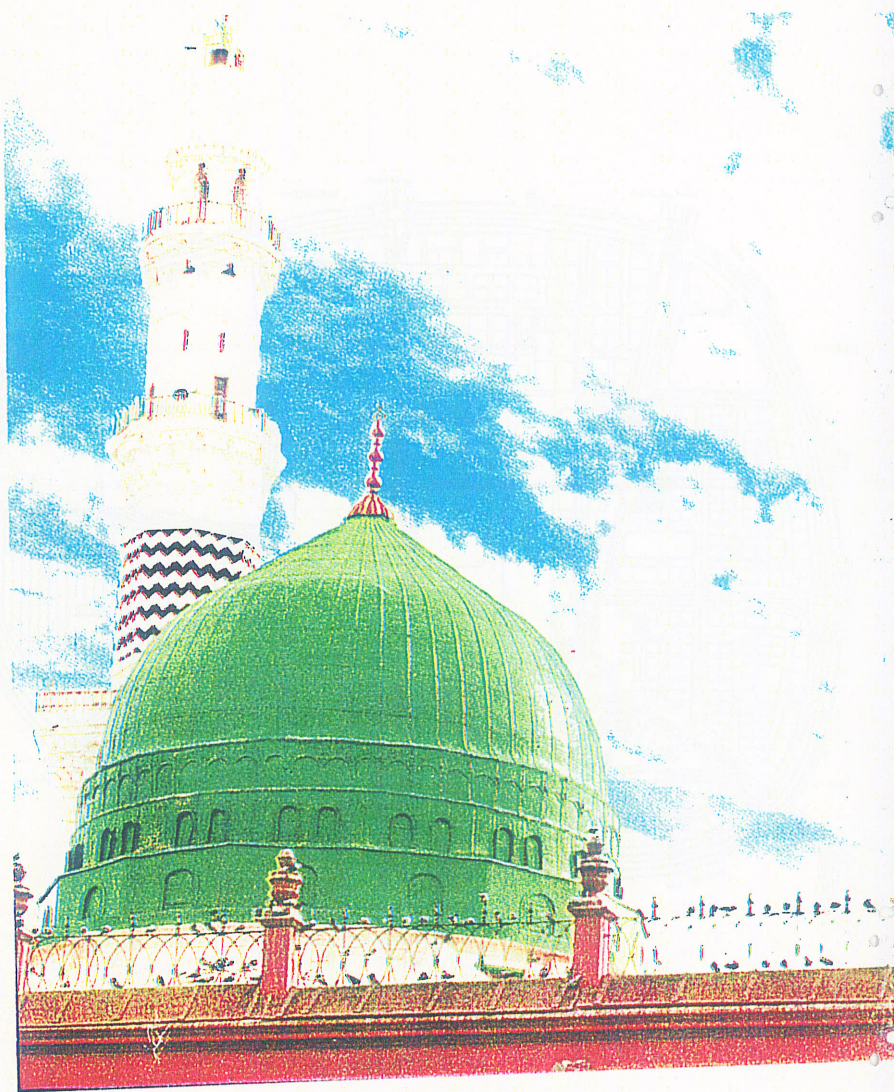
قبة السيدة خديجة في المعلاة



مقبرة المعلى قبل ان يهدمها الوهابيون وفيها قبور ام المؤمنين خديجة وأمنة ام النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وجدي النبي (ص) عبد مناف وعبد المطلب



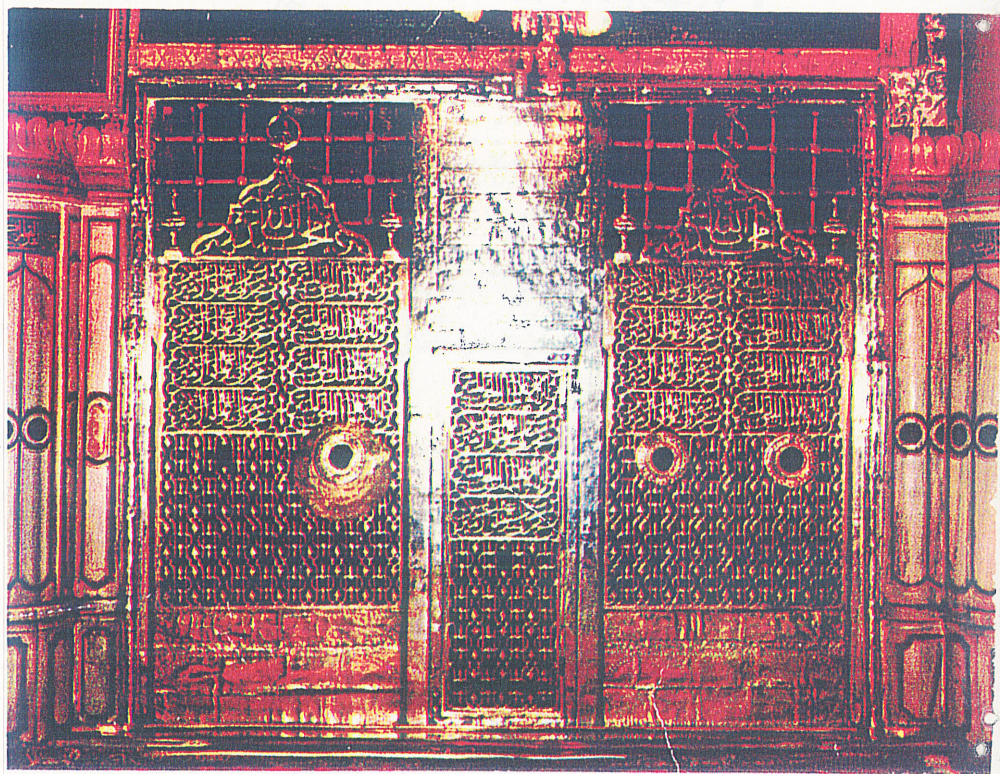
قبة جدي النبي في المعلاة قبل الهدم ١٣٤٣



مرقد النبي و الخليفين و بيت فاطمة

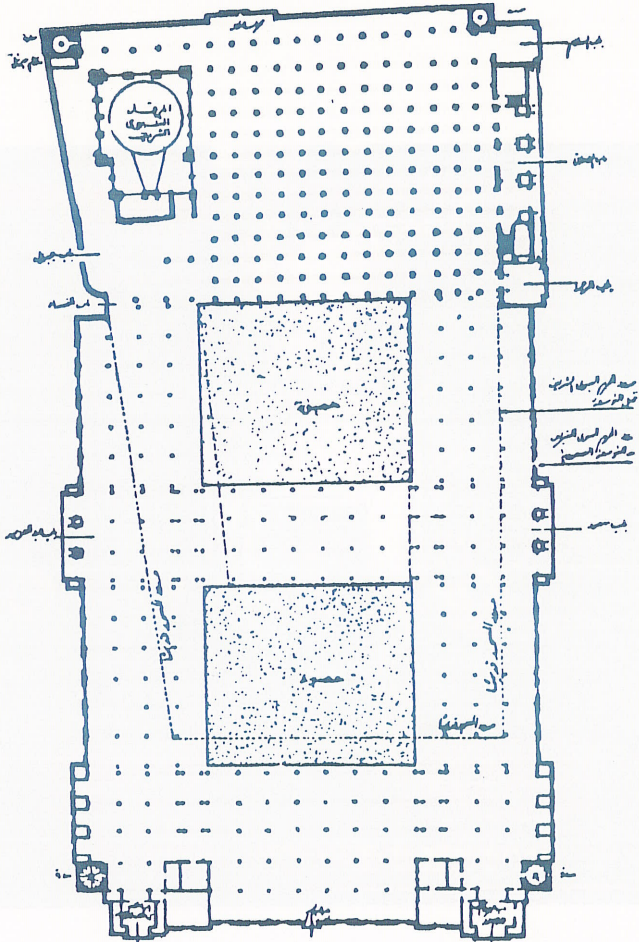


المسجد النبوي



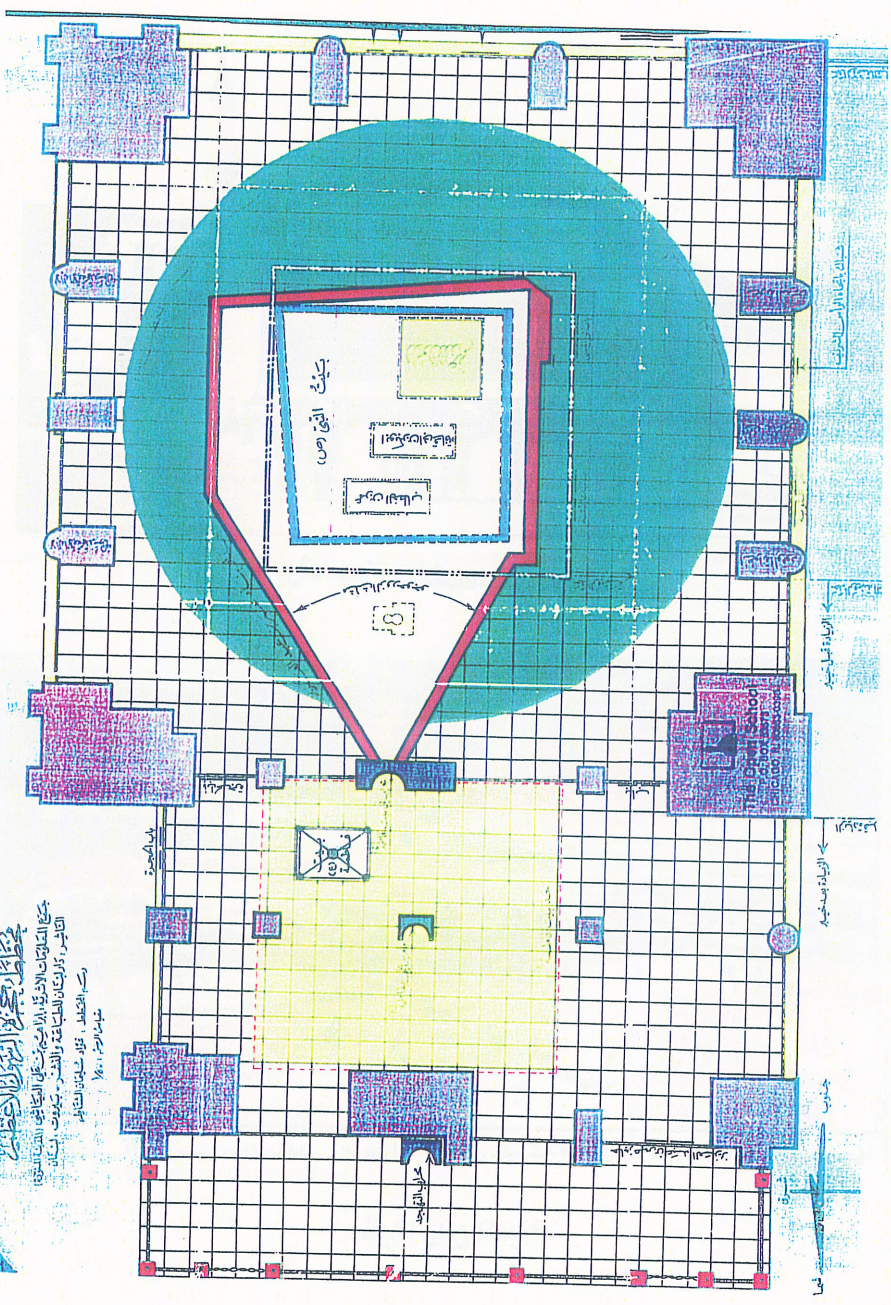
شباك المواجهة الشريفة

المسجد النبوي الشريف

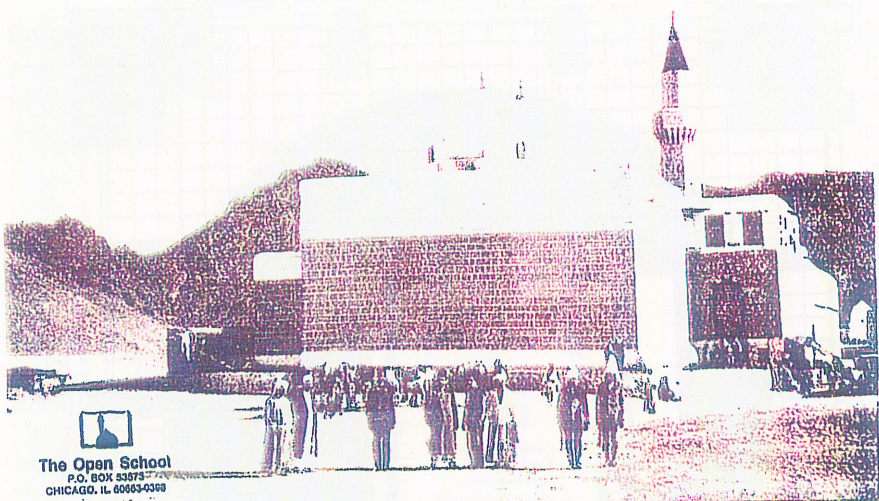


خارطة المسجد النبوي

مسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 مسجد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
 المسجد النبوي الشريف
 المسجد الحرام
 المسجد الأقصى
 المسجد الأموي
 المسجد العباسي
 المسجد الفاطمي
 المسجد المملوكي
 المسجد العثماني
 المسجد الحديثي



مرقد النبي والخلفتين وبيت فاطمة



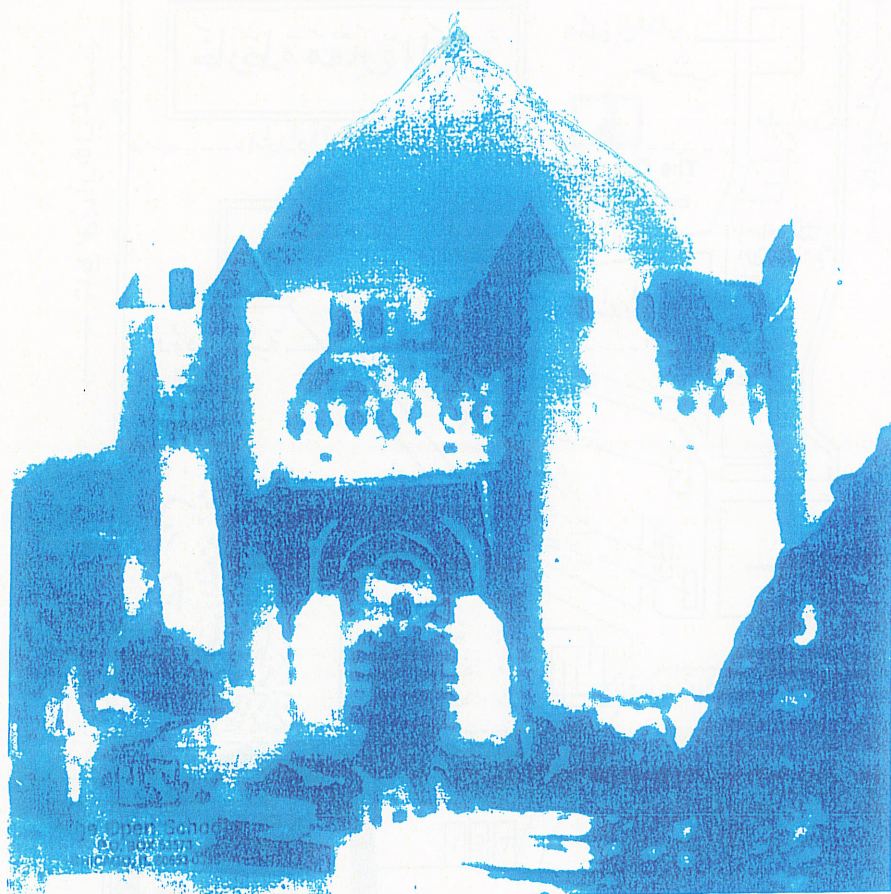
مرقد حمزة و الشهداء قبل الهدم و بعده



ة أحد : (١) جبل الرماة (٢) مكان مصرع سيدنا حمزة عليه (٣) جبل أحد (٤) مكان سقوط ثنية النبي ﷺ (٥) مدفن الشهداء هناك (٦) مكان المعركة

شعبة الوداع المدينة

قبة اهل البيت (ع) البقيع - المدينة المنورة - الحجاز

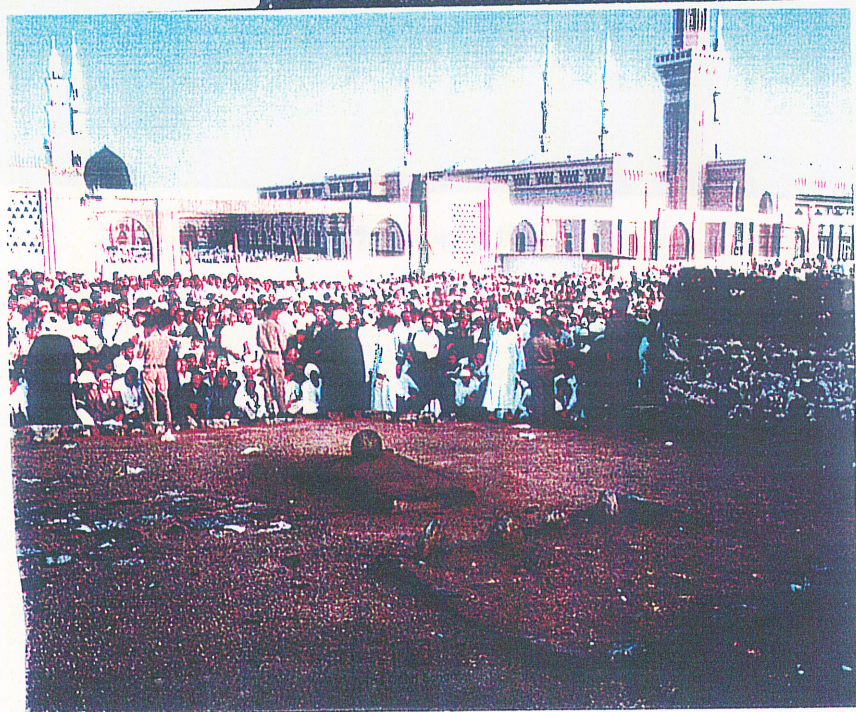
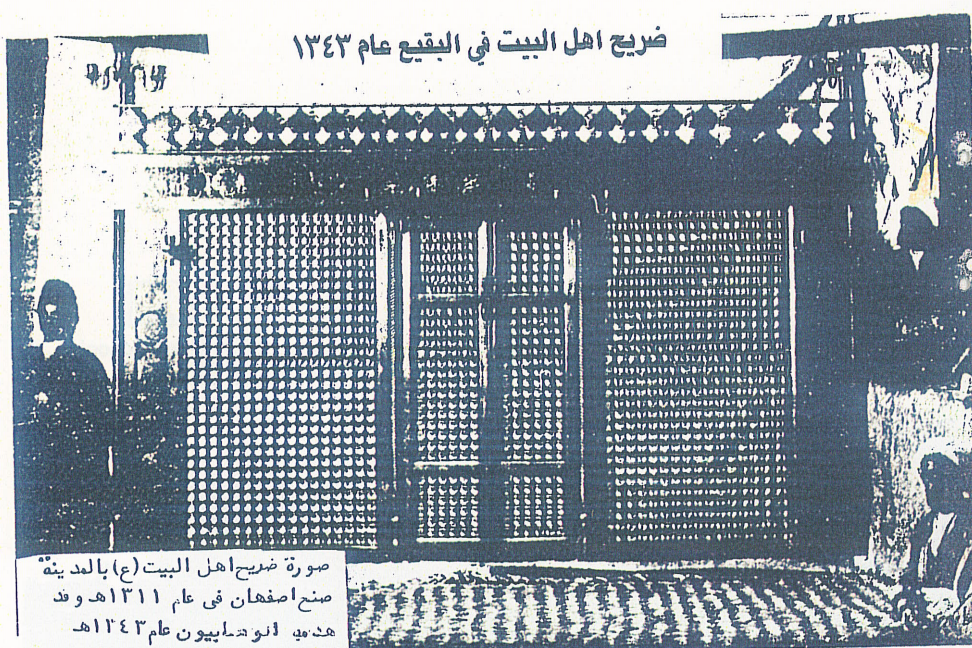


١٣٤٣ هـ

مزارات اهل البيت (ع) في البقيع قبل هدمها

قبة اهل البيت في البقيع عام ١٣٤٣

ضريح اهل البيت في البقيع عام ١٣٤٣



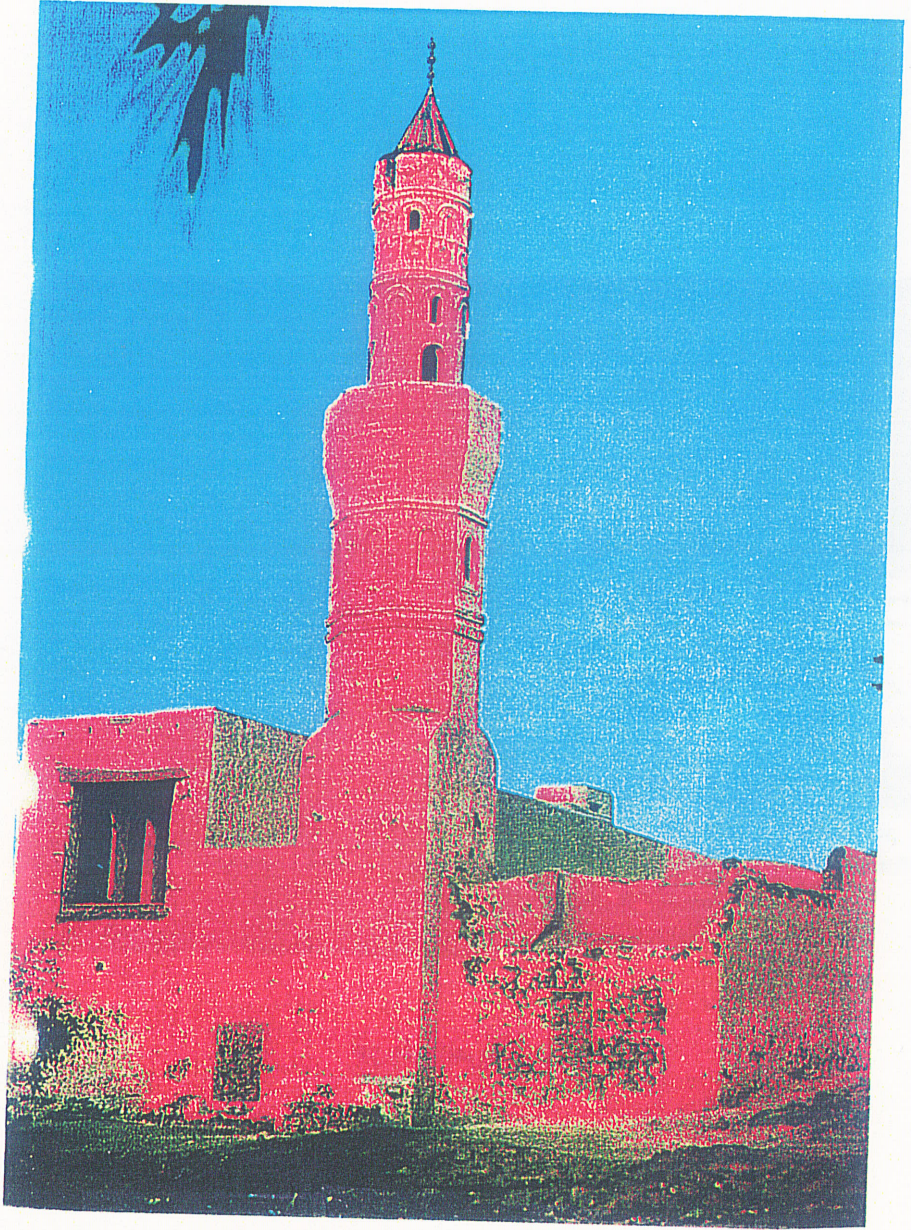
قبور اهل البيت في البقيع بعد الهدم



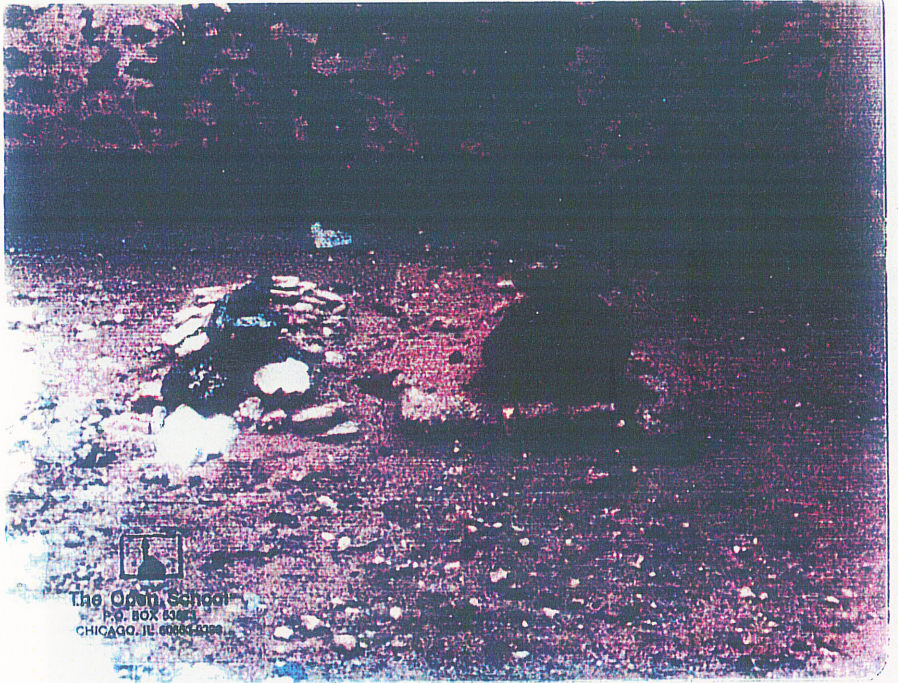
The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0358



مشربة ام ابراهيم فيل الهدم



قبر علي العربي في المدينة قبل الهدم




The Open School
P.O. Box 6309
CHICAGO, IL 60664-0009

قبر علي العريضي في المدينة

شرح
الأربعين النبوية

تأليف
ميرزا حسن الخليلي

تحقيق
محمّد جواد الحسيني الخليلي



The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

شرح الأربعين النبوية



The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

الطبعة السابعة ١٤٢٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وصحبه
المتتبعين ومن تبع هداة إلى يوم الدين .

وبعد، هذه أحاديث دينية في مجالي العقيدة والشرعية مما يكثر الاحتياج إليه علما
وعملا، حاولت التوضيح كي ينتفع بها شبابنا الذين حاولت قوى الضلال الفصل بينهم
وبين الإيمان كعقيدة وبين الشريعة كدستور، ومهما كانت ضخامة قوى الباطل فإنّ بذرة
الإيمان الكامنة في النفوس لا بد وأن تنمو وتنتج آثارها الخيرة ما دام المسلمون تجمعهم
الصلاة إلى قبله واحدة .

وفي سبيل هذا الهدف طلب مني بعض الأصحاب ، لازال محفوظا ، تقديم دراسة
وافية بأهم المفاهيم الإسلامية ، فرأيت شرح الأربعين حديثا النبوية، ضمن فصول
خمس: في الاعتقادات، ولمحات من تاريخ أهل البيت (عليه السلام)^(١)، والعبادات، والمزارات،
والمواعظ .

على أمل أن ينتفع بها في أوقات الفراغ التي لا تخلو منها حياة الإنسان .

وفق الله الجميع لصالح الإسلام والمسلمين .

محمد حسين الجلالي

(١) طبع هذا الفصل والفصل الرابع في كتاب « مزارات أهل البيت »، ولم نورد هنا سوى لمحة
من مزارات مكة والمدينة وطالب التفصيل يراجع الكتاب المذكور.

متن الأربعين النبوية

روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١ هـ) في كتاب الخصال بإسناده عن النبي ﷺ قال: «من حفظ من أمّتي أربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة، حشرة الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، أخبرني ما هذه الأحاديث؟ فقال ﷺ:

١- أن تؤمن بالله وحده لا شريك له.

٢- وتعبده ولا تعبد غيره.

٣- وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها، ولا تؤخرها؛ فإنّ في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل.

٤- وتؤدي الزكاة.

٥- وتصوم شهر رمضان.

٦- وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً.

٧- وإن لاتعق والدك.

٨- ولا تأكل مال اليتيم ظلماً.

٩- ولا تأكل الربا.

١٠- ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الاشرية المسكرة.

- ١١- ولا تزن .
- ١٢- ولا تلوط .
- ١٣- ولا تمشي بالنميمة .
- ١٤- ولا تحلف بالله كاذبا .
- ١٥- ولا تسرق .
- ١٦- ولا تشهد شهادة زور لأحد، قريبا كان أو بعيدا .
- ١٧- وإن تقبل الحق ممن جاء به، صغيرا كان أو كبيرا .
- ١٨- وإن لا تركزن الى ظالم وإن كان حميما قريبا .
- ١٩- وإن لا تعمل بالهوى .
- ٢٠- ولا تقذف المحصنة .



- ٢١- ولا ترائي؛ فإنَّ أيسر الرياء شرك بالله عز وجل .
- ٢٢- وإن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل، تريد بذلك عيبه .
- ٢٣- وإن لا تسخر من احد من خلق الله .
- ٢٤- وإن تصبر على البلاء والمصيبة .
- ٢٥- وإن تشكر نعم الله التي انعم بها عليك .
- ٢٦- وإن لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه، وإن لا تقنط من رحمة الله .
- ٢٧- وإن تتوب الى الله عز وجل من ذنوبك، فإنَّ التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له ، وإن لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله .
- ٢٨- وإن تعلم أنَّ ماصابك لم يكن ليخطئك، وأنَّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك .
- ٢٩- وإن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق .
- وإن لا تؤثر الدنيا على الآخرة؛ لأن الدنيا فانية والآخرة باقية .
- وإن لا تبخل على اخوانك بما تقدر عليه .

٣٠- وان تكون سريرتك كملانيتك ، وان لاتكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة ، فان فعلت ذلك كنت من المنافقين .

○○○

٣١- وان لاتكذب وان لاتخالط الكذابين .

٣٢- وان لاتغضب اذا سمعت حقاً .

٣٣- وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة .

٣٤- وان تعمل بما علمت ، ولا تعاملن احداً من خلق الله عزوجل إلا بالحق .

٣٥- وان تكون سهلاً للقريب والبعيد ، وان لاتكون جباراً عنيداً .

٣٦- وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة

والنار .

٣٧- وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه .

٣٨- وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات .

٣٩- وان تنظر الى كل ما لاترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين .

(أ) ولاتمل من فعل الخير .

(ب) وان لاتنقل على احد .

(ج) وان لاتمن على احد اذا انعمت عليه .

٤٠- وان تكون الدنيا عندك سجنًا حتى يجعل الله لك جنة .

فهذه اربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله ،

وكان افضل الناس واحبهم الى الله عزوجل بعد النبيين والوصيين ، وحشره الله يوم

القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا»^(١) .

واليك شرح الاحاديث المذكورة في فصول :

الحج

فلسفة الحج :

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) ، وقال تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٢) .

الحج عبادة شرعت على عهد ابي الانبياء ابراهيم عليه السلام وقد حرفت الجاهلية هذه العبادة ، فكانوا يطوفون بالبيت عراة مصفقين ، فظهرها الاسلام من المنكرات ، وحج جموع المسلمين في السنة التاسعة للهجرة ، وارسل رسول الله ﷺ فيهم ابن عمه علي ابن ابي طالب عليه السلام يبلغ الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ^(٣) . واهتم الاسلام بهذه الفريضة اهتماما بالغا ، قال الامام الصادق عليه السلام : « من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم تمنعه من ذلك حاجة تجهف به أو فرض للبطيخ فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهوديا نصرانيا » ^(٤) ، وقال عليه السلام : « بني الإسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية » ^(٥) .

وان اهتمام الاسلام هذا نابع من امتحان المسلم على دعواه الاسلام ، فإن الحج فريضة شاقة مستلزمة لتذليل النفس وتعب الجسد وبذل المال والتورع عما حرم الله من محرمات الاحرام ، وهي تكاليف لم تجب كلها في سائر العبادات ، فهي مرتبة امتحان واختبار لكمال العقيدة كما يشير اليه قوله تعالى : ﴿ ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ ^(٦) .

وقال الامام علي عليه السلام : « وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام . جعله

(١) آل عمران : ٩٧ . (٢) البقرة : ١٩٧ .

(٣) علل الشرائع ١ : ١٩٠ ، باب ١٥٠ . (٤) الكافي ٤ : ٢٦٨ ، ح ١ .

(٥) الكافي ٢ : ١٨ ، ح ٣ . (٦) آل عمران : ٩٦ .

سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا الله دعوته، وصدقوا كلمته، ووقفوا مواقف انبيائه»^(١).

ويشير الى ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥ لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَسْأَلُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

فالحج تربية للمسلم على التضحية في سبيل الحق والهجرة الى الحق وتلبية لدعوة الله، وتكشف عن ملاذ الحياة، وممارسة لمفاهيم العدالة والسلام على كافة المخلوقات من انسان وحيوان وحتى النبات، فلا صيد لحيوان ولا قطع لشجر او نبت ولا مخاصمة مع انسان. قال الامام الرضا عليه السلام: «وعلة الحجة الوفاة الى الله عز وجل والخروج من كل ما افترض... وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرغبة الى الله عز وجل، ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والعمل، وتجديد الحقوق، وحظر النفس عن الفساد، ومنفعة من في شدة الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج ومن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب»^(٣).

مدرسه الحج:

هذه الفريضة - كما افاده كلام الامام الرضا عليه السلام - هي مدرسة تؤثر في المجتمع الاسلامي تأثيراً مباشراً في التوعية والتألف والتنمية الاقتصادية، بالإضافة الى ما لها من تقوية المشاعر الروحية، ويمكن الاشارة الى ثلاث نقاط بارزة منها:

اولاً: تنمية الروح الاسلامية في الانسان، فالحج حينما يتوجه الى ربه قاصدا تهذيب نفسه عن التفكير السييء وكف يده عن الظلم وتطهير امواله من الحرام وحقوق الناس، فكانه يولد مسلماً من جديد.

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٤).

ثانياً: ايجاد المساواة بين افراد الامة الاسلامية، فالجميع سواء امام هذه الفريضة:

(١) نهج البلاغة ١: ٢٧، الخطبة الاولى. (٢) الحج: ٣٦-٣٧.

(٣) عيون اخبار الرضا ١: ٩٧. (٤) عوالي اللآلي ٢: ٩٢، ح ٢٤٥.

الملك والخادم والرئيس والمرؤوس والفقير والغني، وهم يسرون جنباً الى جنب من دون تفاوت طبقي، فلا طغيان للمال ولا ثورة للفقير، بل المساواة الكاملة في زي واحد ولسان واحد مجرد عن كل منصب أو وسام سوى النية الصالحة .

ثالثاً: تعارف المسلمين على الصعيد العالمي، حيث يتواجد المسلمون من مختلف الاقطار شعوباً مختلفة وقبائل متعددة، فيرجع الحاج الى وطنه حاملاً فكرة عن مفاهيم الاسلام وعظمة النبوة ومهبط الرسالة، فينشرها تلقائياً بين زواره واصدقائه ومعارفه، كم تبذل الدول طاقاتها لعقد المؤتمرات والندوات التي تعود بالنفع على مجتمعاتها وتاريخها للعالم. وما اعظم الحج من فرصة طيبة لتعارف المسلمين وتدارس مشاكلهم والدعوة الى الاسلام بصدق ومحاربة الباطل بحكمة .

قال الامام الصادق عليه السلام: «فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب»^(١)، وقال عليه السلام: «تعرف اثار رسول الله صلى الله عليه وآله وتعرف اخباره وتذكر ولا تنسى»^(٢).

وما احرى بنا ان نتذكر خطب الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في تلك المشاهد والمناسبات، كخطبة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في منى والغدير، وسيرته الحسنة في الدعوة الى العمل والعلم والوحدة، قال عليه السلام في منى: «نظر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه الى من هو افقه منه، ثلاثة لا يغفل عليها قلب عبد مسلم:

١- اخلاص العمل لله.

٢- والنصيحة لائمة المسلمين.

٣- والزموم لجماعتهم؛ فإن دعوتهم محيطة من وراءهم.

٤- المسلمون اخوة تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم ادناهم»^(٣).

وفي حجة الوداع عام وفاته صلى الله عليه وآله امر جموع الحجاج بالصلاة، فخطب النبي صلى الله عليه وآله فيهم، ومما قال عليه السلام: «اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب، وانا تارك فيكم الثقيلين، اولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا كتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله في اهل

(١) علل الشرائع ٢: ٤٠٥.

(٢) الكافي ١: ٤٠٣، ح ١.

(٣) علل الشرائع ٢: ٤٠٥.

بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي»^(١)، وقال: «ألستم تعلمون اولستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال ﷺ: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم عاد من عاداه، ووال من والاه»^(٢).

ابراهيم القدوة:

تدور مناسك الحج، في الغالب، حول ذكريات ابي الانبياء ابراهيم، ودعوته الى التوحيد، ومكافحته الظلم، ومقاومته للشيطان الرجيم، وفرضت في الاسلام هذه الشعائر، ليكون به القدوة والاسوة، واليك لمحة عن حياته ﷺ: ولد ابراهيم الخليل في (كوثي) العراق وكان على التوحيد، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره فدعا الناس الى التوحيد وعمل علي مكافحه الظلم ومقاومة الشيطان الرجيم فامر النمرود الطاغية ان يعذب بالات التعذيب في عصره، فالتقه في النار بواسطة المنجنيق ولكن ارادة الله كانت فوق ذلك فأتاه جبرئيل قائلاً: هل لك الي من حاجة؟ فاجاب ابراهيم وهو في تلك الحالة: اما اليك فلا، فامر تعالى النار بان يكون برداً وسلاماً على ابراهيم وهذا ما نطق به التنزيل العزيز في سورة الانبياء: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣).

وكان قد بدا الدعوة بأهله وعمه (ازر) الذي ربه صغيراً واصبح يدعو بالاب، وانما كان ابوه (تارخ) قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرْتُنِي أَخْتًا مُّسْتَضَاعًا إِلَىٰ آلِهِ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَآتَىٰ عَلَيْنَهُم نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ○ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَافِيِينَ ○ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ ○ أَوْ يَنفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ ○ قَالُوا بَلَىٰ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ○ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ○ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ○ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِين ○ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين ○ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشفِين ○ وَالَّذِي يُعَيِّنُنِي ثُمَّ يُحْيِين ○ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّين ○ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ○ وَالْجَنَّةَ بِالصَّالِحِينَ ○^(٥).

(١) صحيح مسلم ٧: ١٢٢، طبعة محمد علي صبيح، باب الفضائل.

(٢) راجع: مسند ابن حنبل ٤: ٣٧٢، ط/ دار صادر، بيروت، ١٣٨٩ هـ.

(٣) الانبياء: ٦٩.

(٤) الشعراء: ٦٩ - ٨٣.

وهاجر ابراهيم الخليل من العراق الى الشام في نشر دعوته الى التوحيد، وكان له زوجتان (سارة) و (هاجر) وتلقى ابراهيم الوحي بالهجرة الى مكة مع هاجر، أم اسماعيل، وان يجعلها هناك وفي حرم الله ؟ فقالت له هاجر : يا ابراهيم ما ارى ان نبيا مثلك يفعل ما فعلت . قال : وما فعلت ؟ . فقالت : انك تترك امرأة ضعيفة وغلما ضعيفا لاحيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب، فرق ابراهيم ﷺ ودعت عيناه عندما سمع منها ذلك، ولكن ارادة الله كانت فوق ذلك فقال داعيا: «ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيم الصلاة فأجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ورزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»^(١).

واخذت هاجر تفتش عن الماء وسعت بين جبل (الصفا) وجبل (المروة) سبع مرات، فاذا بها على المروة تنظر الى ابنتها اسماعيل ويجنبه ماء زمزم . فاستقرت الاسرة في مكة وتولد تاريخ جديد للعرب فكانت العرب المستعربة تنتسب الى اسماعيل، فاسماعيل ﷺ ابو العرب، وقد تعاون كل من الاب والابن في بناء الكعبة المعظمة ، وعندما ارتفع البناء وقف ابراهيم على مكان ليشرق على البناء يسمى بـ (مقام ابراهيم) ثم اذن في الناس - بامر الله تعالى يقال تعالى: واذن في الناس بالحج وكانت حج بيت الله الحرام، ونزل جبرئيل في ثمان ذي الحجة يعلمه مناسك الحج الي مدعا الناس فقال: يا ابراهيم قم فارثوي من الماء، لانه لم يكن بمنى وعرفات يومئذ، ماء، فسمى (يوم التروية) ولما زالت الشمس في التاسع ذي الحجة قال له جبرئيل: يا ابراهيم اعرف مناسكك فسمى (يوم عرفة) وانتهى جبرئيل بابراهيم الى (الموقف) فاقامه فيه حتى غربت الشمس ثم افاض به فقال: يا ابراهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت (المزدلفة). وفي اليوم العاشر قال له جبرئيل: تمنّ ما شئت من ربك فتمنى ابراهيم ﷺ في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسماعيل كبشا فداء، فاعطى مناه، فسمى (منى)، فترأى ابليس اللعين لابراهيم في موضع (الجمار) فأمره جبرئيل ان يرميه فرماه بسبع حصيات فاخفى، ثم برز له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات اخرى فاخفى، ثم برز له ثالثة عند الجمرة العقبية فرماه بسبع حصيات فاخفى نهائيا.

ملة ابراهيم عليه السلام:

اخذ الاسلام سننه من ملة ابراهيم الحنيفية في مختلف التشريعات . قال تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ^(١) . وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ ^(٢) . وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ○ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ ^(٣) .
 روى ابو ذر الغفاري عن النبي ﷺ: « ان الله انزل على ابراهيم عشرين صحيفة » ^(٤) .

امتحانات ابراهيم:

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٥) ، والابتلاء هو الامتحان .

وهذه الامتحانات التي عمت حياة ابراهيم من مولده ودعوته الى التوحيد ومكافحة الظلم العظيم ونار نمرود وحتى مهجره مكة المكرمة واعلانه للحج وفدائه بالذبح ، واقامة شعائر الدين وبنائه الكعبة المعظمة رمز المسلمين وحتى مدفنه في مدينة الخليل بالقدس ، وما فرضت في الحج من الشعارات الاسلاميه بما تحويها من رموز ومسجد وذكريات ، إلا لاعتبر بها انا واثنا ايها الحاج الكريم ، ونقتدي بابراهيم عليه السلام في الثبات على قول الحق ومكافحة الطغيان ، ومقاومة الشيطان ، والاهتمام بالاعمال الصالحة ، والاستناد الى العقل والمنطق في سلوكنا في الحياة ، والشجاعة ، في قول الحق والدعوة الى الحق ، ومكافحة الباطل كما كانت عليه سيرة ابراهيم عليه السلام .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ ^(٦) لَإِبْرَاهِيمَ ○ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ○ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ○ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ○ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ○ فَتَنَّا فِي النَّجْمِ ○ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ○ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ○ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ○ مَا لَكُمْ لَا تَنطِفُونَ ○ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ○ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ○ قَالَ أَعْتَبُودُونَ مَا تُثْنُونَ ○ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ○ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفَوْهُ فِي الْجَحِيمِ

(١) ال عمران: ٩٥ . (٢) النساء: ١٢٥ .

(٣) الاعلى: ١٨ - ١٩ . (٤) الخصال: ٥٢٤ .

(٥) البقرة: ١٢٤ . (٦) أي من شيعة نوح .

○ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَشْقَلِينَ ﴿١١﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ○ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ○ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ○ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ○ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ○ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ○ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ○ فَجَعَلَهُمْ جَذَازًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ○ قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ○ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ○ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ○ قَالُوا أَلَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ○ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ○ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ○ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ○ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ○ أَفَ لَكُمْ لِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾

وهكذا فرض الله سبحانه وتعالى ان يكون ابراهيم قدوة للمسلمين في مشاعر الحج فقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (٣). والمسلمون يستلهمون من هذه المشاعر روح الأيمان والحرية الفكرية والنصيحة في سبيل الحق والعدالة والحقيقة.

والحنيفية العشرة التي جاء بها ابراهيم خمسة في الرأس وخمس في البدن (٤)، كالاتي.

١ - قطم الشعر (أي جز الشعر).

٢ - اخذ الشارب.

٣ - اعفاء اللحى.

٤ - السواك.

٥ - الخلال.

٦ - الغسل من الجنابة.

٧ - الطهور بالماء.

٨ - تقليم الاظافر.

(٢) الانبياء: ٥١ - ٦٧.

(١) الصافات: ٧٩ - ٩٨.

(٤) انظر: البحار ٧٦: ٦٨، ح ٣.

(٣) المتحفة: ٣.

٩ - خلق الشعر من البدن.

١٠ - الختان، وهذا لم ينسخ الى يوم القيامة، وهناك سنن اخرى هي من السنة الابراهيمية أيضا، وهي:

١١ - لبس المحتشم.

١٢ - المصافحة.

١٣ - الضيافة والهدية.

١٣ - اتخاذ النعل.

١٥ - الحلم: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ (١).

وقال الامام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٢): «انما اتخذ الله ابراهيم خليلًا لانه لم يرد احدا، ولم يسأل احدا قط غير الله عز وجل» (٣)، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وما اتخذ الله ابراهيم خليلًا إلا لأطعام الطعام وصلاته بالليل والناس نيام» (٤)، وقال تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل﴾ (٥).

الاماكن المقدسة :

توجد اماكن مقدسة وتاريخية كثيرة في مكة، كمسجد الارقم (دار الخيل) الذي كان المسلمون يجتمعون فيه للصلاة في بدء الدعوة الاسلامية، ودار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجبل ابي قبيس، ومقبرة المعلاة وفيها قبور عبد المطلب وابي طالب وخديجة الكبرى وقد عفى الوهابيون على بعضها ولا تزال بعضها باقية حتى اليوم.

والمهم معرفة الاماكن التي ينبغي للحاج الكريم معرفتها، وهي كالاتي :

اولا، حدود الحرم المكي : ويراد به المساحة المحيطة بمكة المكرمة من الجهات الأربع، وتسمى (الحرم) فهي اربعة فراسخ في اربعة فراسخ (٢٤ × ٢٤ كم) وكان النبي ابراهيم عليه السلام اول من وضع علامات الحرم ثم جددت في عهد الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ولا تزال العلامات معروفة اليوم، وهي احجار مربعة على ارتفاع متر واحد.

(١) هود: ٧٥. (٢) النساء: ١٢٥.

(٣) علل الشرائع ١: ٣٥. (٤) علل الشرائع ١: ٣٥.

(٥) الحج: ٧٨.

والحدود، شرقا: الجعرانة على طريق نجد، وغربا: الحديبية (العلمين) على طريق جدة، وشمالا: التنعيم على طريق المدينة، وجنوبا: نمرة على طريق عرفة، ويختص الحرم بأحكام منها حرمة قلع الشجر منه وحرمة دخول الكافر فيه، عدم جواز اخذ اللقطة منه، عدم جواز دخول الحرم بدون احرام.

ثانيا: أسماء مكة: ان مكة المكرمة بلد مقدس في التاريخ، وانما سميت مكة لقلة ماؤها، قال الزبيدي في الزبيدي التاج: «المك: المص والجذب، ولذلك سمي مكة وذلك انهم كانوا يمتكون الماء، أي يستخرجونه، وقيل: لجذب الناس اليها»^(١).

وأسماء هذه البلدة الشريفة كثيرة، وقد ورد منها في القرآن ثمانية: مكة^(٢)، وبكة^(٣)، وأم القرى^(٤)، والقرية^(٥)، والبلد^(٦)، والبلدة^(٧)، ومعاد^(٨)، والوادي^(٩)، وقد نظم القاضي أبو البقاء ابن الضياء أسماءها في سبعة أبيات:

لمكة أسماء ثلاثون عددت	ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوثي والحرام وقادس	وحاطمة البلد العريش بقرية
ومعطشة أم القرى رحم ناسة	ونساسة رأس بفتح لهزمة
مقدسة والقادسية وباسة	ورأس رتاح ام كوثي كبيرة
سبوحة عرش ام رحم عريشنا	كذا حرم البلد الامين كبلدة
كذا اسمها البلد الحرام لأمنها	ويالمسجد الاسنى الحرام تسمت
وما كثرة الاسماء الأفضلها	حباها بها الرحمان من اجل كعبة ^(١٠) .

وجاء في المفصل في تاريخ العرب ما نصه: «ولا نملك اليوم اثرا جاهليا استنبط منه علماء الآثار شيء عن تاريخ مكة قبل الاسلام، ولذلك فكل ما ذكره عنها هو من اخبار اهل الاخبار، واخبارهم عنها متناقضة متضاربة لعبت العواطف دورا بارزا في

(١) تاج العروس ٧: ١٧٩. (٢) الفتح: ٢٤.

(٣) آل عمران: ٩٦. (٤) الانعام: ٩٢.

(٥) محمد ﷺ: ١٣. (٦) البلد: ١ و ٢.

(٧) النمل: ٩١. (٨) القصص: ٨٥.

(٩) ابراهيم: ٣٧.

(١٠) منافع الكرم بأخبار مكة وولاية الحرم ١: ٢١٤ - ٢١٥.

ظهورها» (١).

وأصبح مكة منطلقا للدعوة الاسلامية بعد ان كانت مركزا تجاريا في شبه الجزيرة العربية ، وكان قدم الارقم بن ابي الارقم المخزومي داره الى النبي ﷺ ليكون منطلقا للدعوة الى الله سبحانه وتعالى، وكان ﷺ يعيش فيها وينشر تعاليم الاسلام ، ثم اشترت هذه الدار السيدة زبيدة اكراما لانتسابها الى النبي ﷺ كما واجرت عيوننا لانزال تعرف باسمها، وكانت الدار بجوار باب الصفا وقد هدمها الوهابيون.

فكانت مكة ارض الاسلام الاولى ومنها انتشرت الدعوة الى الشرق والغرب وعلى الرغم من اتساع الدولة الاسلامية وانتقال عاصمتها اكثر من مرة من المدينة الى الكوفة ودمشق وخرسان وبغداد والقاهرة، فقد ظلت مكة المكرمة عاصمة المسلمين الروحية يلتقون فيها في موسم الحج في كل عام ويتجهون اليها في صلاتهم في كل يوم .
ثالثا - المسجد الحرام: قال تعالى: ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ (٢).

كانت مساحة المسجد في العهد النبوي ضيقا جدا فتولى الامراء والخلفاء توسيع مساحة المسجد كلما كثرت الحاجة الى ذلك، الى ان بلغت (٢٩١٢٧) م، وفي عصرنا الحاضر بدأت الحكومة بتوسعة المسجد في ٢٣ شعبان ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م واوجدت فيها سبع منائر، ارتفاع كل منها تسعون مترا، وصارت بعد التوسعة (١٦٠١٦٨) مترا مربعا، واصبح المسجد يتسع لأكثر من ثلاثمائة الف مصل.

رابعا - الكعبة المعظمة: الكعبة المعظمة هي رمز الاسلام وقبلة المسلمين، وهي بناء مكعب في وسط المسجد الحرام، ارتفاعها عن الارض خمسة عشر مترا ومساحتها ١٢٠ متراً، مربعا وقد بناها ابو الانبياء ابراهيم عليه السلام بمعاونة ابنه اسماعيل، ولما ارتفع البناء الى قامة الانسان وضع الحجر الاسود مكانه اليوم في الركن، وكانت مساحة البيت عشرين ذراعاً في ثلاثين، وكان له بابان من دون سقف، في علو تسعة اذرع، وبقي على ذلك البناء حتى جددته قصي بن كلاب جد الرسول الكريم . قال تعالى: ﴿ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً﴾ (٣).
وروي ان اول ما بناها: الملائكة ثم آدم عليه السلام وكانت تعرف بالبيت العتيق، وكانت مقدسة

(١) المفصل في تاريخ العرب ٤: ١٧، ط / بيروت، سنة ١٩٧ هـ

(٢) البقرة: ١٥٠.

(٣) آل عمران ٩٦.

عند العرب، وجاء الاسلام فقدسها وطهرها من الاوثان، وهي الارض المقدسة الاولى عند المسلمين كافة، وكان في اركانها صور الانبياء وصور الشجر وصور الملائكة وكان فيها صورة ابراهيم خليل الرحمن على صورة شيخ يستقيم بالازلام وصورة عيسى بن مريم وامه، وصورة الملائكة، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله ﷺ البيت وأرسل الفضل بن العباس بن عبد المطلب فجاء بماء زمزم ثم امر بثوب قبل بالماء وأمر بطمس تلك الصور. ونظر الى صورة ابراهيم ﷺ فقال: «قاتلهم الله ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام»^(١).

وتهدمت الكعبة اثر نصب الحصين بن النضير - الامير من قبل يزيد بن معاوية - المنجنيق على جبال مكة ورمى الكعبة بعشرة آلاف حجر حين نازعه ابن الزبير، واعاده ابن الزبير بنائها ثم هدم الحجاج شيء من الكعبة بعد مقتل ابن الزبير، ثم بنى الحجاج نفسه ما تهدم وبقي بناؤه حتى سنة ١٠٤٠ هـ. وفيها تضعض جدران الكعبة على اثر سيل جرى في مكة، فبنى باهتمام السلطان مراد خان العثماني، وحافظ على مساحتها. واحذثوا من القاعدة حتى ارتفاع نصف متر منعطف تسمى (ب) شاذوان (الكعبة) وتختلف مساحة الكعبة المعظمة اليوم من حيث القاعدة والقمة.

خامسا: الحجر الاسود.

وهو حجر صغير اسود قطره ٣٠ سم يحيط به اطار فضي يرتفع عن الارض بمقدار متر ونصف، وهو ثابت في الركن الجنوبي الشرقي من خارج الكعبة المعظمة، ومنه يكون ابتداء الطواف، وكان له اهمية خاصة فقد روي عن الامام الباقر عليه السلام: «نزلت ثلاث احجار من الجنة: مقام ابراهيم، وحجر بني اسرائيل، والحجر الاسود استودعه الله ابراهيم حجراً أبيضاً، وكان اشد بياضاً من القراطيس فأسود من خطايا بني آدم»^(٢).

وجاء في تفسير القمي: «كان الحجر الذي انزله الله على آدم اشد بياضاً من الثلج، فلما مسته ايادي الكفار اسود، فبنى ابراهيم البيت ونقل اسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع، ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضع في موضعه الذي فيه هو الان»^(٣).

ولما بلغ النبي ﷺ الخامسة والثلاثين من عمره الشريف تهدمت جدران البيت على

(٢) بحار الانوار ١٢: ٨٤.

(١) المصنف ٨: ٥٣٤.

(٣) تفسير القمي ١: ٦٢.

اثر السيل واختلف رؤساء القبائل في من بضع الحجر الاسود مكانه اختلافا عظيما، فحكموا الرسول ﷺ في ذلك فبسط رداءه وجعل الحجر فيه، ثم امر كل واحد منهم بحمل طرف من اطراف الرداء ثم وضعه ﷺ بنفسه في مكانه، وهذا ما اشار اليه الامام السجاد بقوله: «انا ابن من حمل الركن بطراف الردى»^(١) عندما تجاهل الطغيان دور آل الرسالة في خدمة الاسلام والمسلمين.

الملترزم: وهو المكان الواقع بين باب الكعبة والحجر الاسود، وكانت العرب في الجاهلية تتحالف عنده، وتدعو على الظالم، وتعتد الحلف.^(٢)

المستجار: وكان للكعبة بابان متوازيان، والباب الثاني الذي كان موازيا للباب الموجود اليوم يسمى (المستجار)، جاء في تفسير القمي: «وجعل ابراهيم ﷺ له بابين، باب الى المشرق، وباب الى المغرب، والباب الذي للمغرب يسمى المستجار».^(٣) ويوجد اليوم اثره في بناء البيت.

مقام ابراهيم

قال تعالى: ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾^(٤)، وهو حجر كان النبي ابراهيم ﷺ يقف عليه حين بناء البيت. قال الامام الصادق ﷺ: «مقام ابراهيم حين قام على الحجر اثر قدمه فيه»^(٥)، والحجر اليوم موجود في اطار خاص، وكان المقام لاصقا بالكعبة، وفي السنة التاسعة للهجرة امر ﷺ بوضعه في المكان الموجود اليوم.

حجر اسماعيل = الحطيم:

ان الحطيم كان بيت اسماعيل ﷺ، وفي الحديث: «انكم تسمونه الحطيم»^(٦)، وقال ابن منظور في لسان العرب: «وكانت العرب في الجاهلية تطرح بموضع الحطيم ما طافت به من الثياب، فتبقى حتى يتحطم بطول الزمان، فسمي الموضع حطيما»^(٧)، وقال الامام الصادق ﷺ: «الحجر بيت اسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر اسماعيل»^(٨)، وفي رواية اخرى

(١) بحار الانوار ٤٥: ١٣٨. (٢) راجع: معجم البلدان ٥: ١٩٠.

(٣) تفسير القمي ١: ٦٢. (٤) البقرة: ١٢٠.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٤، ح ٢٢٨٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٤، ح ٢٢٨٢.

(٧) لسان العرب ١٢: ١٢٩. (٨) الكافي ٤: ٢١٠، ح ١٤.

ان اسماعيل دفن امه فكره ان توطأ فحجر عليه، وفيه قبور الانبياء^(١).

زمزم:

زمزم هو عين ماء نبع على عهد اسماعيل، ويقع في المسجد الحرام في الجنوب الشرقي من الكعبة الشريفة مقابل الحجر الاسود، ويسمى بئر اسماعيل، وجاء في فضل الشرب منه روايات، منها قول الصادق عليه السلام: «ماء زمزم شفاء من كل داء»^(٢).

الصفاء والمروة:

قال تعالى: ﴿ان الصفا والمروة من شعائر الله﴾^(٣)، والصفاء والمروة جبلان، والمسافة بينهما (٤٢٠) متراً، ولا يزال اثرهما موجودا اليوم، وقد سعت بينهما هاجر زوجة ابراهيم عليه السلام وهي تفحص على الماء، وفي المرة السابعة وهي على المروة اسماعيل عليه السلام وقد ظهر الماء عنده، فوصلت اليه وجمعت حوله رملا فزمت الماء بما جعلته حوله. وقد اوجدت الحكومة طريقا للسعي بين الصفا والمروة سنة (١٩٥٦) احدهما للذهاب والآخر للرجوع.

وجوب الحج:

يشترط في وجوب الحج الاستطاعة اضافة الى الشروط المعتبرة في كل عبادة واجبة من البلوغ والعقل، والاستطاعة عبارة عن القدرة وأمن الطريق وسعة الوقت، وتتحقق الاستطاعة المادية بملاحظة امور ثلاثة:

- ١- وجود المال الوافي بحسب شأن الحاج.
- ٢- ان يكون قادرا على المعيشة بعد الحج من دون عسر أو حرج.
- ٣- وجود المال الوافي حسب المتعارف و نفقه من يجب عليه النفقة ان وجد، واما المديون فلا يجب عليه الحج، بل يجب عليه اداء الدين اولاً، ولا فرق بين دين الناس ودين الله أي الحقوق الشرعية كالزكاة والخمس ومظالم العباد، فيجب اداؤها قبل الحج. ويعتبر من امن الطريق في عصرنا مقدمات السفر المتعارف اليوم من الجوازات

(٢) الكافي ٦: ٣٨٧، ح ٤.

(١) الكافي ٤: ٢١٠، ح ١٥.

(٣) البقرة: ١٥٨.

والضمانات ونحوها مما لا يمكن السفر بدونها عادة.

أقسام الحج :

والحج على أقسام ، ونقتصر على قسم واحد فقط ، المسمى بـ (حجة الإسلام) ونذكره تفصيلا ، اذ انه الواجب في العمر مرة واحدة على الذين يبعدون عن مكة (٨٨) كم فصاعدا .

قبل الحج : ينبغي للذي يقصد فريضة الحج ما يأتي :

- ١ - ان يبادر الى التوبة واداء الحقوق الشرعية وحقوق الناس .
- ٢ - ان يأخذ معه من المال الحلال الطيب اكثر مما يكفيه بحيث يكون في سعة من الاتفاق في الخيرات ، ويدع المال الوافي لعياله اكثر مما يكفيهم حتى الرجوع .
- ٣ - التصديق قبل السفر على الفقراء وصلة الرحم والتصالح مع من اوقع الشيطان العداوة بينه وهو بينهم .
- ٤ - كتابة الوصية ، ويذكر فيها ماله من الديون وما عليه ، وبيان الودائع والامانات ، لئلا تضيق حقوق الناس .
- ٥ - ان يصاحب في السفر من له اطلاع باعمال الحج من عباد الله الصالحين ، وطبيعي ان يتعلم الحج واعماله كاملة قبل السفر حتى يقوم بادائها اثناء الحج بسهولة .

كيفية الحج اجمالا:

الذي يريد الحج من مختلف الدول الاسلامية تجب عليه اعمال الحج في مرحلتين : (المرحلة الاولى): تسمى عمرة التمتع ، ولا تختص بايام معينة ، بل يكفي ان يأتي بها في اشهر الحج الثلاث : شوال ، أو ذي القعدة ، أو ذي الحجة في أي يوم شاء ، فيتوجه الى الميقات ، والافضل ان يغتسل قبل الاحرام ثم يجب ان يلبس ثوبي الاحرام ويغطي باحدهما القسم الاعلى من الجسم والثاني القسم الاسفل .

ويجب ان يقول : « ١ - لبيك اللهم لبيك . ٢ - لبيك لاشريك لك لبيك . ٣ - ان الحمد والنعمة لك . ٤ - والملك لاشريك لك لبيك » .

ويجب اداء ذلك بالقراءة الصحيحة ، ويسمى هذا (التلبية) والافضل ان تكون التلبية بعد صلاة ركعتين بمسجد الميقات .

ثم يتوجه الى مكة المكرمة فيطوف بالكعبة سبعة اشواط . ثم يصلي ركعتين للطواف خلف مقام ابراهيم عليه السلام . ثم يتوجه للسعي فيسعى من الصفا الى المروة أي يمشي الى المروة، وبعد ذلك يرجع الى الصفا مرة ثانية حتى يتم السبع ، ويسمى هذا (السعي) .

ثم يأخذ من الاظافر او شعر الرأس شيئاً يسيراً ، ويسمى هذا (التقصير) .
ثم يخلع ملابس الاحرام ويلبس الملابس العادية، وبذلك يحل للانسان كل حرم بالاحرام، سوى بعض المحرمات التي سيأتي ذكرها .

المرحلة الثانية : وتسمى حج التمتع وتختص بخمس ايام من ذي الحجة ، ابتداء من اليوم الثامن حتى الثاني عشر وليقوم فيها بما يأتي: في اليوم الثامن ان تغتسل استحباباً وتذهب الى المسجد الحرام وتصلي ركعتين ثم يجب ان تلبس لباس الاحرام من جديد في مكة كما سبق ، والافضل ان تذهب الى منى في هذا اليوم ان امكن لكنه غير واجب . في اليوم التاسع، يجب ان تكون في عرفات من اول الظهر الى غروب الشمس ، ويسمى هذا (الموقف الاختياري) واذا لم تتمكن لعذر فيجب ان تبقى هناك من المغرب الى الصباح ويسمى هذا (الموقف الاضطراري) .

في اليوم العاشر، تتوجه في ليلة العاشر الى المشعر الحرام (المزدلفة) وتجمع فيها الحصى للرمي ، والافضل ان تجمع سبعين حصاة، ويجب عليك في الصباح ما يأتي :
اولاً: ترمي جمرة العقبة بسبع حصيات .

ثانياً: تذبح الذبيحة (الهدي) .

ثالثاً: على الرجل ان يحلق رأسه، واما المرأة فتتقصر من شعرها أو أظافرها .
رابعا: تذهب الى مكة المكرمة وتطوف بالبيت سبع مرات وتأتي بصلاة الطواف والسعي والتقصير .

اليوم الحادي عشر : تبتي ليلة الحادي عشر في منى ، وفي الصباح ترمي الجمرات الثلاث:

اولاً: الجمرة الصغرى ، بسبع حصيات .

ثانياً: الجمرة الوسطى ، بسبع حصيات ايضاً .

ثالثاً: الجمرة الكبرى العقبة بسبع حصيات ايضاً .

اليوم الثاني عشر، تبتي ليلة الثاني عشر في منى ايضاً، وفي الصباح ترمي الجمرات الثلاث كما فعلت في اليوم السابق ، ثم تخرج من منى الى مكة بعد الظهر، فاذا بقيت بعد المغرب فانه يجب عليك المبيت هناك والرمي مرة اخرى في الصباح على الترتيب

١٧٠ شرح الأربعين النبوية

السابق ، ثم يتوجه الى مكة لتطوف بالبيت الحرام سبعة أشواط ثم صلاة ركعتي الطواف والسعي بين الصفا والمروة، وعليك بعد ذلك بطواف آخر هو طواف النساء وبعدها ركعتي الطواف، وبذلك تتم المرحلة الثانية، وبه تمام اعمال الحج الاسلامي .

واليك تفصيل ذلك :

المرحلة الاولى: ويجب فيها اعمال خاصة، يجوز ان تأتي بها في احدى اشهر الحج ، وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة ، وتسمى عمرة التمتع وواجباتها خمسة :

الاول : الاحرام، ومنه التلبية .

الثاني : الطواف .

الثالث : صلاة الطواف .

الرابع : السعي بين الصفا والمروة .

الخامس : التقصير .

وقبل الإحرام : يستحب مراعاة ما يأتي قبل الاحرام ولو بيوم واحد .

١ - تنظيف الجسد وتقليم الاظافر واخذ الشارب وازالة الشعر من الابط .

٢ - اطالة شعر الراس والحية قبل شهر واحد من الحج أو العمرة .

٣ - الغسل ، ويجزىء الغسل ليلا الى آخر النهار .

الواجب الأول - الاحرام

والإحرام هو الحالة التي تحصل باداء واجبات خاصة هي:

النية، ولبس ثوبي الإحرام، والتلبية.

ويكون كل ذلك في الميقات، علي ان يكون في الميقات او يكون الميقات عن يمينك

اويسارك وأنت متجه الى القبلة ، وهذه المواضع هي :

١ - مسجد الشجرة ، ويعرف اليوم (بابيار علي) في طريق مكة المدينة ، ويبعد عن

المدينة ١٢ كيلو مترا.

٢ - قرن المنازل في طريق الطائف، ويبعد عن مكة ٩٤ كيلومتراً.

٣ - يلملم، وتعرف اليوم بالسعدية في طريق اليمن، وتبعد عن مكة ٩٤ كيلومتراً.

٤ - الجحفة في طريق الشام، ويبعد عن مكة ٩٨ كيلومتراً.

٥ - وادي العقيق ، وأوله: المسلخ ، ووسطه : غمرة ، وآخره : ذات عرق ، في طريق قناة

السويس ، ويبعد عن مكة ٢٢٠ كيلومتراً.

وواجبات الاحرام هي:

أولاً: يجب ان تنوي في الميقات اعمال الحج، ولا حاجة الى اللفظ، ويمكن ان تقصد بالوعي الكامل ما يلي: « احرم لعمرة التمتع لحج الاسلام لوجوبه اداء قرية الى الله تعالى ». والافضل ان تقول: « اللهم اني اريد ما امرت به من التمتع بالعمرة الى الحج على كتابك وسنة نبيك صلواتك عليه وآله، فيسر ذلك لي، وتقبله مني، واعني عليه ، فإن عرض لي عارض يجبسنني فعلني حيث حبستني؛ لقد تركت التي قدرت علي، اللهم ان لم يكن حجة فعمرة احرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي».

ثانياً: ان يلبس الرجل ثوبي الاحرام، وهما قطعتان يستر باحدهما الكتفين وبالثاني الوسط واما المرأة فثيابها احرامها ويشترط في الثوب:

١- ان يكون حلالاً غير مغصوب ولا يتعلق به حق من حقوق الله أو حقوق الناس .

٢- ان يكون طاهراً غير نجس .

٣- ان لا يكون حريراً ولا من وبر الحيوان الذي لا يجوز اكل لحمه .

٤- ان لا يكون مخيطاً كما لا يجوز عقد الثوبين، والافضل ان يكون من القطن الابيض ، ويستحب ان يقرأ عند اللبس هذا الدعاء: « الحمد لله الذي رزقني ما اواري به عورتني، وأؤدي فيه فرضي، واعبد فيه ربي، وانتهي فيه الى ما امرني ، الحمد لله الذي قصده فبلغني، وارده فاعانني، وقبلني ولم يقطع بي ، ووجهه اردت فسلمني ، فهو حصني وكفهي وحرزي وظهري وملاذي ورجائي ومنجاي وذخري وعدتي في شدتي ورخائي».

ثالثاً: ثم تجب التلبية، بان تقول بالقراءة العربية الصحيحة:

١- لبيك اللهم لبيك . ٢- لبيك لا شريك لك لبيك .

٣- ان الحمد والنعمة لك . ٤- والملك لا شريك لك لبيك .

ويسمى هذا « التلبية»، والافضل ان تقول: « لبيك ذا المعراج لبيك ، لبيك داعياً الى دار السلام لبيك ، لبيك غفار الذنوب لبيك ، لبيك اهل التلبية لبيك، لبيك ذا الجلال والاکرام لبيك ، لبيك والمعاد اليك لبيك، لبيك يستغني ويفتقر اليك لبيك ، لبيك مرغوباً ومرهوباً اليك لبيك ، لبيك إله الحق لبيك ، لبيك ذا النعماء والفضل الحسن الجميل لبيك ، لبيك كشاف الكرب العظام لبيك ، لبيك عبدك وابن عبدك ، لبيك يا كريم لبيك » .

ويستحب تكرار التلبية ما استطعت ، فقد روي: «من لبى في إحرامه سبعين مرة ايماناً

واحترسابا لشهد الله له الف ملك ببراءة من النار وبراءة من النفاق»^(١).

محرمات الإحرام:

وإذا راعيت هذه الأمور الأربعة المذكورة: النية والتلبية ولبس ثوبي الإحرام، كل ذلك في الميقات فقد أصبحت محرما ويحرم عليك خمسة وعشرون شيئا مما يكون فيه ضرراً على النفس كإخراج الدم من البدن، أو أذى بالمجتمع كحمل السلاح والكذب وحتى قتل القمل، أو يكون انغماساً في اللذات الجنسية والنفسية، وغيرهما مما ينافي حالة التقشف التي يركز عليها الإسلام في الحج لتزكية النفس الانسانية بالطاعات، وتربيتها في التغلب على الشهوات، وهذه المحرمات على ثلاثة أقسام منها: ما يختص بالنساء، ومنها ما يختص بالرجال، ومنها ما يشتركان في حرمة، وقبل أن نذكرها في الجدول الآتي ينبغي معرفة مسائل الحج:

١- تجب الكفارة إذا حصل شيء من محرمات الإحرام المذكورة عن علم وعمد، ولا شيء على الجاهل والناسي إلا في موردین هما: ١- الصيد باتفاق الفقهاء، ٢- التدهين على قول، فتجب الكفارة فيهما سواء كان عن عمد أو جهل أو نسيان.

٢- لا تتعدد الكفارة إذا تعدد موجبها إلا في الجماع؛ فإنه تعدد الكفارة بتعدد.

٣- إذا حصل ما يوجب الكفارة في إحرام العمرة الذي يتوجه به الحاج إلى مكة فإنه يجب أداء الكفارة في مكة، وإذا حصل الموجب في إحرام الحج الذي يتوجه به الحاج إلى عرفات فإنه يجب أداء الكفارة في منى، وإذا لم يذبح فيهما لعدم وجود الفقير مثلاً فإنه يصح الذبح حين الرجوع إلى بلده، ويجب أن تعطى الكفارة للفقراء، وإن لا يأكل من لحم الحيوان الذي يذبحه. ومحرمات الإحرام على المشهور كالآتي:

ما يحرم على خصوص الرجال أو النساء:

١- يحرم ستر الوجه على النساء خاصة، والكفارة فيها شاة.

٢- الاستئطال على الرجال خاصة حال الحركة ولو في السيارة والمشى، والكفارة فيها شاة.

٣- ستر الرأس على الرجال خاصة ولو بارتماس تمام الرأس في الماء، ولا بأس بالاستحمام من دون ارتماس، والكفارة فيها شاة.

٤- لبس المخيط على الرجال خاصة، ولا بأس بالهميان، والكفارة فيها شاة.

وأما ما يحرم على النساء والرجال معاً :

- الف : ما يستوجب الضرر على النفس أو المجتمع أو الحيوانات أو النبات ، وهي :
- ٥ - اخراج الدم من البدن من نفسه ولو بفرشة الاسنان ، والكفارة شاة على قول .
 - ٦ - قلع الضرس من نفسه ولو من دون ادماء ، والكفارة شاة على قول .
 - ٧ - الصيد للحيوانات البرية ، ولا بأس بقتل ما يخاف منها الضرر كالحية والعقرب ، وتختلف كفاراتها ، وهي خارجة عن محل الابتلاء غالباً في عصرنا هذا .
 - ٨ - قتل القمل وهوام الجسد من الحيوانات ، والكفارة كف من طعام .
 - ٩ - حمل السلاح ؛ لتضرر المجتمع به ، والكفارة شاة على قول .
 - ١٠ - قطع الشجر ، والكفارة ما يعادل قيمة الشجر .
- ب : ما ينافي حالة التفتُّف مما يتعلق بالجسم ، وهي :
- ١١ - ازالة الشعر من البدن ، وكفارتها شاة .
 - ١٢ - تقليم الأظافر من البدن جميعاً في مجلس واحد ، والكفارة شاة ، وفي كل ظفر مد من الطعام .
 - ١٣ - تدهين البدن من غير ضرورة ، والكفارة شاة .
 - ١٤ - الاكتحال بالسواد ، والكفارة الاستغفار .
 - ١٥ - تزيين البدن بمثل الحناء والكفارة شاة على قول .
- ج : وأما ما يتعلق بخارج الجسم ، وهي :
- ١٦ - استعمال الطيب كالعطر ، ولو في الاكل كالزعفران ، ولا بأس بأكل التفاح وما أشبه ؛ لانه ليس محضاً للطيب ، وكذلك يحرم اجتناب الرائحة الكريهة ، والكفارة شاة على المشهور .
 - ١٧ - الحلف بالله تعالى ، والكفارة على الصادق في المرة الاولى الاستغفار ، وفي المرة الثانية شاة ، وعلى الكذب في المرة الاولى شاة ، وفي الثانية شاتان ، وفي الثالثة بقرة .
 - ١٨ - عقد الشكاح سواء الدائم أو المنقطع لنفسه أو لغيره ، والكفارة فساد العقد بجميع صوره ، وفيه مسائل يرجع فيها الى كتب المناسك .
 - ١٩ - النظر في المرأة ، والكفارة الاستغفار .
 - ٢٠ - لبس الخف ، والكفارة شاة على قول .
 - د : وما يتعلق بالأموال الجنسية ، وهي :

٢١ - النظر الى النساء بشهوة ، والكفارة في الاجنبية مع خروج المني ناقة للسني ، وبقرة للمتوسط ، وشاة للفقير . وفي الزوجة مع خروج المني ناقة .
٢٢ - تقبيل النساء بشهوة ، والكفارة بالنسبة الى الزوجة مع خروج المني ناقة ، وبدون الشهوة شاة .

٢٣ - لمس النساء بشهوة ، والكفارة شاة ، ولا شيء بدون شهوة .

٢٤ - الاستمناة والكفارة ناقة .

٢٥ - الجماع ، والكفارة - اذا كان في العمرة بعد السعي وقبل طواف النساء - ناقة على الأحوط ، ومع العجز بقرة ، ومع العجز فشاة . وقبل السعي ، قيل بفساد الحج ، والاحوط الاعادة في القادم ، واما لو كان ذلك بعد طواف النساء فلا شيء عليه .

الواجب الثاني - الطواف

يراعى في الطواف ما يراعى في الصلاة من الشروط ، وهي امور :

١ - طهارة البدن والثوب من النجاسات .

٢ - الوضوء أو الغسل وهو ركن في الحج وتركه عمدا يبطل الحج .

٣ - ستر العورة .

٤ - الختان ، فلا يصح الطواف من غير المختون .

٥ - النية ، ويكفي ان تقصد بالوعي الكامل : « اطوف بالكعبة المعظمة سبع مرات لعمره التمتع لوجوبه قربة الى الله تعالى » . ويستحب الغسل للطواف ، كما ينبغي للحاج قبل الطواف ان يعرف مكان الحجر الاسود ، ومقام ابراهيم ، وشاذران الكعبة ، ويستحب ان يتوجه الى الكعبة ويرفع يديه الى السماء ويقول : « اللهم اني أسألك في مقامي هذا في اول مناسكي ان تقبل توبتي ، وان تتجاوز عن خطيئتي ، وان تضع عني وزري ، الحمد لله الذي بلغني بيته الحرام ، اللهم اني اشهد ان هذا بيتك الحرام الذي جعلته مثابة للناس وامنا مباركاً وهدى للعالمين ، اللهم العبد عبدك والبلد بلدك ، والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك واؤم طاعتك ، مطيعاً لامرك ، راضياً بقدرتك ، أسألك مسألة الفقير اليك ، الخائف لعقوبتك ، اللهم افتح لي ابواب رحمتك واستعملني بطاعتك ومرضاتك » .

واجبات الطواف :

وبعد ان تقصد ما تريد الاتيان به قربة الى الله تعالى ، يجب ما يأتي :

اولاً : الحركة على اليسار بأن تكون الكعبة على يسارك .

ثانياً: الابتداء بالحجر الاسود ، وتكفي النية قبل ذلك بقليل حتى يحصل العلم بمقارنتها مع الابتداء الحقيقي .

ثالثاً: الانتهاء بالحجر الاسود ايضا في كل مرة .

رابعاً: الطواف حول البيت وحجر اسماعيل معا ، بأن يقع الطواف خارج حجر اسماعيل .

خامساً: ان تطوف سبع مرات (أشواطاً متواليات) .

سادساً: لا يجوز ان تبعد عن الكعبة اكثر من ستة و عشرين ذراعاً ونصف ذراع ، ويعادل ذلك ١٢ متراً تقريباً من الجوانب الاربعة ، وهو المسافة بين الكعبة ومقام ابراهيم ، وهو حدود المطاف . وعليه يتضيق المطاف عند حجر اسماعيل بما يقرب من ستة اذرع ونصف ، اي ما يعادل ثلاثة امتار .

سابعاً: لا تقترب حين الطواف الى الكعبة اكثر من نصف متر ؛ لان في قاعدة البيت انعطاف يسمى (شاذروان الكعبة) والقاعدة هي مساحة البيت ، فلا بد من الطواف حولها لقوله تعالى : ﴿ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ^(١) ، أي حول البيت لافيه . والمستحبات كثيرة منها :

١ - الطواف حافياً .

٢ - الطواف على سكينه ووقار .

٣ - تقرأ بتكرار حال الطواف هذا الدعاء : «اللهم اني اليك فقير ، واني خائف مستجير ، فلا تغير جسمي ولا تبدل اسمي»

وهناك ادعية مختلفة يستحب قراءتها في بعض المواضع حال الطواف ، وحيث لا يتيسر غالباً مراعاتها جميعاً حين الطواف ، لذلك آثرنا ان نذكر في كل شوط دعاء منها ، كي يسهل للحاج الكريم قراءتها ، ولا بأس بتكرارها حتى تمام الشوط ، ليحفظ بذلك عدد الشروط .

في الشوط الاول : عند باب الكعبة صل على محمد وآل محمد ، وقل : «سائلك فقيرك مسكينك يبابك ، فتصدق عليه بالجنة ، اللهم البيت بيتك ، والحرم حرمك ، والعبد عبدك ، وهذا مقام العائذ بك ، المستجير بك من النار ، فاعتقني ووالدي واهلي وولدي واخواني المؤمنين من النار ، يا جواد يا كريم» .

في الشوط الثاني عند حجر اسماعيل كان الامام السجاد عليه السلام يدعو بما يلي: «اللهم ادخلني الجنة، واجرني من النار برحمتك، وعافني من السقم، واوسع علي من الرزق الحلال، وأدرأ عني شر فسقة الجن والانس وشر فسقة العرب والعجم».

في الشوط الثالث: عند الركن اليماني المحاذي للحجر الاسود تقول: «يا الله يا ولي العافية، وخالق العافية، ورازق العافية، والممنع بالعافية، والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع خلقه، يارحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما، صل على محمد وال محمد وارزقنا العافية وتمام العافية وشكر العافية في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين».

في الشوط الرابع: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

في الشوط الخامس، تقول حال الطواف: «اللهم اني اسألك باسمك الذي يمشي به على جدد الارض، واسالك باسمك الذي تهتز له ملائكتك، واسالك باسمك الذي دعاك به موسى من جانب الطور، فاستجبت له، والقيت عليه محبة منك، واسالك باسمك الذي غفرت به لمحمد ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر، واتممت عليه نعمتك، ان تفعل بي ما انت اهل له ولا تفعل بي ما انا اهل له» وتطلب حوائجك.

في الشوط السادس: تقول في حال الطواف: «اللهم أني اليك فقير وانسي خائف مستجير فلا تغير جسمي ولا تبد اسمي».

في الشوط السابع: عند المستجار وهو الشوط الاخير تقول: «اللهم البيت بيتك، والعبد عبدك، وهذا مقام العاذ بك من النار، اللهم من قبلك الروح والفرج والعافية، اللهم ان عملي ضعيف فضاعفه لي، واغفر لي ما اطلعت عليه مني وخفي على خلقك، استجير بالله». وتطلب حوائجك.

مسائل ثلاث:

١- الزيادة عمدا في الطواف مبطل، وكذا القران، أي عدم الفصل بين الطوافين، واما الزيادة سهوا فلا توجب البطلان.

٢- لو حصل مانع في الطواف كالانحراف عن الكعبة أو الخروج من المطاف على اثر الازدحام فليرجع الى المكان الذي حصل فيه الانحراف على اثر الازدحام ويستمر منه في الطواف.

٣- لو انتقض الوضوء في الطواف، و تنجس البدن، فاذا كان قد تجاوز الشوط الرابع فليذهب ويتطهر ثم يرجع ويتم الطواف من حيث قطع ولا بأس بذلك مع مراعاة الموالاة، اما اذا تأخر كثيرا فيبطل الطواف.

الواجب الثالث: صلاة الطواف

وتجب صلاة ركعتين بعد الطواف، ويجب أن تكون خلف مقام إبراهيم عليه السلام، وإذا لم يتمكن من اثر الزحام فيراعى اقرب الامكنة خلف المقام وتجب القراءة الصحيحة في الصلاة، ومن لم يتمكن من ذلك فعليه ان يتعلم أو يحتاط بالصلاة جماعة أو بالاستئابة. ويستحب ان يقرأ في الركعة الاولى بعد الحمد سورة التوحيد، وفي الركعة الثانية بعد الحمد سورة (قل يا ايها الكافرون)، وان يقول بعد الصلاة: «اللهم تقبل مني، ولا تجعله آخر العهد مني، الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد الى ما يجب ويرضى، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل مني، وطهر قلبي وزك عملي».

الواجب الرابع: السعي

وبعد الصلاة تتجه الى السعي بين الصفا والمروة، وهو ركن يبطل الحج بتركه عمداً، سواء كان عالماً أو جاهلاً، وحكمه حكم تارك الطواف، وواجبات السعي خمسة:

- ١- النية.
- ٢- الابتداء من الصفا.
- ٣- الانتهاء بالمروة.
- ٤- العدد، بان تكون سبع مرات، ويعتبر الذهاب الى الصفا الى المروة مرة واحدة، والرجوع من المروة الى الصفا يعتبر مرة ثانية. وهكذا الى ان يتم السبع، فيكون الانتهاء بالمروة كما ذكرنا.
- ٥- الاتجاه الى الامام بمقادير البدن حالة السعي.

- ٦- ان يكون الملبوس حلالاً غير مقصوب، حتى الثعل.
- ولا يعتبر في السعي الطهارة من النجاسة ولا الوضوء، ويستحب للرجال خاصة (الهولة) بين العمودين الاخضرين، وهما اليوم، احدهما: ازاء موضع باب علي عليه السلام، والثاني: عند باب العباس.

والهولة: ان يتحرك الكتفان حال المشي، وذلك غير واجب. كما يستحب حال السعي قراءة هذا الدعاء: «اللهم اني اسألك حسن الظن بك على كل حال، وصدق النية في التوكل عليك». «يا ذا المن والفضل والكرم والنعماء والجود، اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب إلا انت». وإذا وصلت الى المروة تقول: «لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد،

يحيي ويميت وهو حي لا يموت، وهو على كل شيء قدير». «اللهم يامن امر بالعفو، يا رب العفو، العفو العفو» ولا بأس بأن تقرأ في كل سعي دعاءً خاصاً لئلا يلتبس عليك عدد السعي.
أدعية السعي :

روي أن الأمام موسى بن جعفر عليه السلام لم يقل حال السعي سوى هذا الدعاء: «اللهم أني اسالك حسن الظن بك في كل حال، وصدق النية في التوكل عليك» .
ورويت أيضاً أدعية في حالات خاصة تذكر ما يتيسر العمل به؛ حيث لا يمكن عادةً الاتيان بجميعها؛ لكثرة الزحام أو عدم وجود موضع لتلك الحالات، وبما ان المهم ان يحفظ الحاج عدد السعي لذلك نقتبس من نصوص الادعية ما ينبغي ان يقرأ في كل سعي لئلا يحصل الشك في عدد الاشواط:

فعلى الصفا: مما يستحب ان يقرأ على (الصفا) حينما تريد الابتداء بالسعي، وكذلك حينما تصل (المروة) ما يأتي: الله اكبر (٧ مرات) الحمد لله (٧ مرات) لا اله الا الله (٧ مرات) ثم تقول: «اللهم صل على محمد وآل محمد، لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت، وهو على كل شيء قدير، اللهم صل على محمد وآل محمد، الله اكبر على ما هدانا، الحمد لله على ما اولانا، والحمد لله الحي القيوم، والحمد لله الحي الدائم.

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله، لاتعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون.

اللهم اني اسالك العفو والعافية واليقين في الدنيا والاخرة .
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار» .
الشوط الأول :

«لا اله الا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد وحده، اللهم بارك لي في الموت وفي ما بعد الموت، اللهم أني أعوذ بك من ظلمة القبر ووحشته، اللهم اظلني في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك، اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واجزهما بالاحسان احسانا وبالسنيات عفوا وغفرانا، اللهم اني اسالك حسن الظن بك وعلى كل حال وصدق النية في التوكل عليك» .
الشوط الثاني :

«استودع الله الرحمن الرحيم الذي لاتضيع ودائعه ديني و نفسي واهلي ومالي

وولدي ، اللهم استعملني على كتابك وسنة نبيك ، وتوفني على ملته ، يا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الأعز الأجل الأكرم ، اللهم اني اسالك حسن الظن بك على كل حال وصدق النية في التوكل عليك».

الشوط الثالث :

«اللهم اغفر لي كل ذنب اذنبته قط ، فإن عدت فعد علي بالمغفرة فانك انت الغفور الرحيم ، اللهم افعل بي ما انت اهله ، فانك ان تفعل بي ما انت اهله ترحمني ، وان تعذبني فانت غني عن عذابي وانا محتاج الى رحمتك ، فيامن انا محتاج الى رحمة ارحمني ، ولا تفعل بي ما انا اهله ، فانك ان تفعل بي ما انا اهله تعذبني ولم تظلمني ، اصبحت اتقي عدلك ولا اخاف جورك ، فيامن هو عدل لايجور ارحمني ، يا من لا يخييب سائله ولا ينفذ نائله ، صل على محمد وال محمد واعذني من النار برحمتك ، اللهم اني اسالك حسن الظن بك على كل حال ، وصدق النية في التوكل عليك».

الشوط الرابع :

«اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وفتنته وغرته ووحشته وظلمته وضيقه وضمنه ، اللهم اظلمي في ظل عرشك يوم ظل ظلك . يا رب العفو العفو ، يا جواد يا كريم يا قريب يا بعيد اردد علي نعمتك ، واستعملني بطاعتك ومرضاتك ، يا من لا يخييب سائله ، ولا ينفذ نائله ، صل على محمد وال محمد واعذني من النار برحمتك ، اللهم اني اسالك حسن الظن بك على كل حال وصدق النية بالتوكل عليك».

الشوط الخامس :

«بسم الله وبالله والله اكبر ، وصلى الله على محمد وال بيته ، اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم ، انك انت الاعز الاكرم ، واهدني للتي هي اقوم ، اللهم ان عملي ضعيف فضاعفه لي ، وتقبل مني ، اللهم بك سعيي ، وبك حولي وقوتي ، تقبل مني عملي يا من يقبل عمل المتقين ، اللهم اني اسالك حسن الظن بك على كل حال وصدق النية في التوكل عليك».

الشوط السادس :

«يا رب العفو ، يا من امر بالعفو ، يا من هو اولى بالعفو ، يامن يثيب على العفو ، العفو العفو العفو ، يا جواد يا كريم ، يا قريب يا بعيد ، اردد علي نعمتك ، واستعملني بطاعتك ومرضاتك ، يا ذا المن والفضل والكرم والتعفاء والجود ، اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت ، رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم ، انك انت الأعز الأكرم ، اللهم اني اسالك

حسن الظن بك على كل حال وصدق النية بالتوكل عليك».

الشروط السابغ:

«ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا اصرأ كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم ، انك انت الاعز الاكرم ، رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واجزهما بالاحسان احسانا وبالسبب عفا وغفرنا ، اللهم اني اسألك حسن الظن بك على كل حال وصدق النية في التوكل عليك».

الواجب الخامس : التقصير

بعد السعي يجب التقصير ، وهو ان يقص شيئا من شعر الرأس والاذن ، ويجب فيه النية بان تقصد: «أقصر للأحلال من الاحرام عمرة الحج الاسلام قربة الى الله تعالى». ويحل بالتقصير جميع ما ذكرناه من (محرمات الاحرام) ولكن يحرم حلق الراس ، بل يجب ان يؤخر الحلق الى ما بعد الحج، وبذلك تتم عمرة التمتع، وبها تمام المرحلة الاولى في مناسك الحج.

وهنا ينبغي ان يتذكر الحاج الكريم ان التقصير رمز لانستصار الحق على الباطل، ويستلهم من هذه المشاعر روح التضحية في سبيل الحق وخدمة الاسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ﴾ (١).

المرحلة الثانية :

ويجب على الحاج الكريم اعمال اخرى تسمى به (حج التمتع) وتتحدد بأوقات خاصة ، وهي خمسة ايام فقط ، ابتداء من اليوم الثامن من ذي الحجة وحتى اليوم الثاني عشر، وقبل هذه الاعمال من الضروري جدا معرفة ثبوت هلال ذي الحجة كي تقع الاعمال في اوقاتها حسب الايام ، ويثبت الهلال بالرؤية وبالشياخ المفيد للعلم وشهادة عدلين، فاذا علم الحاج الكريم علماً قطعياً بالهلال كأن شاهده بنفسه، فيجب عليه تطبيق

ما رأى ، وأما إذا لم يعلم ، كما هو شأن أغلب الحجاج الكرام ، فيكفيهم ثبوت الهلال عند العامة ، كما كانت عليه سيرة الائمة الطاهرين عليهم السلام .

اليوم الثامن: وهو يوم التروية ، يستحب للحاج في طريقه الى عرفات ان ياتي باحرامه الواجب لحج التمتع في اليوم الثامن خاصة ، ثم يتوجه الى منى ، ويجوز تقديم الاحرام على هذا اليوم بثلاثة ايام ، وخاصة للمريض والشيخ الكبير .

والواجب هو الاحرام في مكة ، وان لا يتأخر عن نهار اليوم التاسع . وشروط الاحرام نفس الشروط التي تقدم ذكرناها ، ويحرم جميع محرمات الاحرام المتقدم ذكرها ، ومن ترك الاحرام عمدا بطل حجه ، والناسي والجاهل يرجع الى مكة ويحرم منها . ويستحب ان يكون الاحرام من المسجد الحرام وان يكون بعد صلاة الظهر والعصر ، وان يكون ليلة التاسع في منى .

اليوم التاسع: وهو يوم عرفة ، ويجب في هذا اليوم الحضور في عرفات - وهو واد قريب من مكة ، عليه علامات منصوية ، وحدودها معلومة - من اول الظهر الشرعي الى المغرب الشرعي ، ويسمى هذا (الوقوف الاختياري) .

واذا لم يتمكن من الحضور في هذا الوقت لعذر ، فانه يجب عليه الحضور من المغرب الشرعي الى الصباح (الفجر الشرعي) . ويسمى هذا (الوقوف الاضطراري) ، فاذا تأخر من اول الظهر اثم وصح حجه ، واذا خرج قبل المغرب الشرعي عالماً عامداً فعليه كفارة ، وهي ناقة ينحرها في منى ، واذا لم يتمكن صام ثمانية عشر يوماً متوالياً .

ويستحب في هذا اليوم (أي يوم الوقفة) الاكثار من الادعية المأثورة ، ومنها :
١ - « اللهم اني عبدك فلا تجعلني من أخيب وفدك ، وارحم مسيري اليك من الفج

العميق » .

٢ - « اللهم اجعلني ممن رضيت عمله واطلعت عمره واحييته بعد الموت حياة طيبة » .

٣ - عند غروب الشمس تقول : « اللهم اني اعوذ بك من تشئت الامر ، ومن شر ما يحدث لي بالليل والنهار ، امسى حلمي مستجيراً بعفوك ، وامسى خوفي مستجيراً بأمانك ، وامسى ذلي مستجيراً بعزك ، وامسى وجهي الفاني مستجيراً بوجهك الباقي ، يا خير من سأل وأجود من اعطى ، يا ارحم من استرحم ، جللني برحمتك والبسني عافيتك واصرف عني شر جميع خلقك » . ثم اطلب حوائجك

٤ - بعد مغيب الشمس تقول : « اللهم لاتجعل آخر العهد من هذا الموقف وارزقني العود ابدًا ما ابقيتني ، واقلبني اليوم مفلحاً منجحاً ومستجاباً مرحوماً مغفوراً لي بافضل ما

يتقلب به اليوم احد من وفدك وحجاج بيتك الحرام، واجعلني اليوم من اكرم وفدك عليك، واعطني افضل ما اعطيت احدا منهم من الخير والبركة والرحمة والرضوان والمغفرة، وبارك لي في ما ارجع اليه من اهل أو مال أو قليل أو كثير وبارك لي فيه .

واقرا خاصة دعاء الامام الحسين عليه السلام ودعاء الامام السجاد عليه السلام وزيارة الامام الحسين عليه السلام وهي مذكورة في المفصلات^(١) واكثر من قول: «اللهم اعتقني من النار» والدعاء وطلب الحوائج في هذا اليوم الشريف .

في ليلة العاشر: بعد المغرب الشرعي في عرفة تتوجه الى المشعر الحرام وتسمى (المزدلفة)؛ لان الناس يزدلفون - أي يتقربون الى الله - فيها، ويسمى (جُمُع) ايضا، وله علامات منصوبة محدودة .

وعليك في المشعر ما يأتي :

اولا: ان تبقى فيه حتى الصباح .

ثانيا: ان تلتقط منها الحصى للرمي في المستقبل ، والأفضل ان تلتقط سبعين حصاة، خشية ان تخطيء في الرمي ، ويجوز اخذ الحصاة من أي مكان من حدود الحرم، والأفضل ان تؤخذ من المعشر، ثم من منى، ويستحب ان تكون الحصاة بمقدار الأثملة .
 نهار اليوم العاشر : وهو يوم العيد ، وعليك فيه واجبات كثيرة يلزم ان تستنبه اليها، وتأتي بها في كل من المعشر ومنى ومكة كالاتي :

في المشعر : يجب الحضور في المشعر من الفجر (اذان الصبح) الى طلوع الشمس ، واذا لم تتمكن لعذر فيجب الحضور من اول طلوع الشمس الى الظهر الشرعي، ويسمى هذا: الموقف الاضطراري ، واذا وصل الحاج متأخراً عن الفجر اثم وصح الحج، واذا خرج قبل طلوع الشمس تجب كفارة شاة .

ويستحب ان تكثر من الدعوات المأثورة، منها: «اللهم رب المشعر الحرام، فك رقبتي من النار، واوسع علي من رزقك الحلال الطيب، وادرأ عني شر فسقة الجن والانس، اللهم انت خير مطلوب اليك وخير مدعو وخير مسؤول ، ولكل وافد جائزة ، فاجعل جائزتي في موضعي هذا ان تقبلني عثرتي وتقبل معذرتي وان تتجاوز عن خطيئتي، ثم اجعل التقوى في الدنيا زادتي وتقبلني مفلحاً مستجاباً لي بافضل ما يرجع به احد من وفدك وزوار بيتك الحرام»

(١) راجع: كتب المناسك والادعية.

واكثر من الاستغفار في منى ، وكذلك يجب الرجوع من المشعر الى منى لواجبات يأتي بها على الترتيب الآتي:

اولا: رمي جمرة العقبة (الكبيرة)، مع مراعاة ما يأتي :

١- تنوي العمل قربة الى الله تعالى .

٢- ترمي سبع حصيات ، ولا يجزي الاقل

٣- يكون الرمي للحصى واحدة بعد اخرى مباشرة .

٤- التأكد من وصول الحصى الى الجمرة بالرمي .

٥- ان وقت الرمي من طلوع الشمس الى غروبه ، والعاجز يستتيب للرمي بالوكالة عنه، وما يفعله بعض الحجاج من الضرب بالحذاء اظهاراً للكراهية للشيطان لم ترد به السنة المطهرة.

ويستحب ان تقول حال الرمي : «الله اكبر، اللهم ادحر عني الشيطان ، اللهم تصديقا بكتابتك وعلى سنة نبيك محمد ﷺ، اللهم اجعله لي حجا مبرورا وعملا مقبولا وسعيًا مشكور وذنبا مغفورا».

ثانياً: بعد الرمي يجب الهدى (الاضحية)، ويجب في الهدى امران :

الاول : كمال السن، فيعتبر في الغنم كمال السنة بان تدخل في الثانية، وهناك قول بكفاية دخولها في الشهر الثامن ، وفي البقر والمعز، ان تدخل في الثالثة ، وفي الابل ان تدخل في الثالثة .

الثاني: تمام الاعضاء ، فلا يجزي الاعور والاعرج والمقطوع الاذن ومكسور القرن والخصي والهزيل جداً والمريض ، ولا بأس بمشقوق الاذن من غير قطع ، وكذلك لا بأس بفاقد القرن من اصل الخلقة ، ولا يجب الذكر من الغنم وانما هو مستحب ، ويستحب ان يقرأ عند الذبح : «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ، اللهم منك ولك ، بسم الله وبالله والله اكبر ، اللهم تقبل مني كما تقبلت من ابراهيم خليلك وموسى كليمك ومحمد حبيبك .»

ويلزم ان يقسم الهدى على ثلاثة اقسام كالآتي:

١- قسم يعطى للفقير صدقة .

٢- وقسم يعطى للمؤمنين هدية .

٣- وقسم يأكل منه الحاج نفسه. فقد قال تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْمُرْتَضَىٰ »

كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (١).

قال الامام الصادق عليه السلام: «القانع هو الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط، ولا يكلج و لا يلوي شذقه غضباً و المعتر المار بك لتطمعه» (٢).
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «انما جعل هذا الاضحى لتشبع مساكينكم من اللحم فاطعموهم» (٣).

وفي عصرنا هذا حيث لا يمكن العمل بهذا التقسيم، فمن الناحية الفقهية تلزم الوكالة من الفقراء والمؤمنين بالتصرف فيما يخصهم كيف ما يشاء الحاج نفسه ولو باهماله. وغير خفي ان ايجاب الهدي والذبيح سبب مباشر في تكثير الثروة الحيوانية وتيسيرها لعامة الناس، ولو قيل بوجود الثمن بدل الذبيح لما كان هذا الأثر، واما ما يحصل اليوم من اهمال الهدي بعد الذبيح وفساد اللحم فيرجع ذلك الى اهمال اهل المقدره - كالحكومات - بواجباتهم؛ من حفظها بالوسائل العصرية . ولا يسقط الوجوب عن الافراد بسبب اهمال الحكومة بواجباتها.

ثالثاً: يجب الحلق على الرجال خاصة ممن يحج لأول مرة والتقصير للنساء، وكذا للرجل الذي كان قد حج قبل ذلك.
ويستحب هذا الدعاء عند التقصير والحلق: «اللهم اعطني بكل شعرة نوراً يوم القيامة»

وبذلك يحل للحاج جميع ما حرم عليه ماعدا ثلاثة اشياء، هي: النساء والصيد والطيب .
وفي مكة:

- وبعد الانتهاء من اعمال منى يجب ان تتوجه الى مكة في نهار اليوم العاشر ان امكن،
والا ففي اليوم الحادي عشر، وتأتي بخمسة اشياء ذكرناها سابقا، وهي:
- ١ - طواف الحج، وتسميه العامة (طواف الافاضة والزياره) فتبدأ بالحجر الاسود وتجعل البيت على يسارك وتطوف سبع مرات على التفصيل الذي ذكرناه سابقا.
 - ٢ - صلاة الطواف، بان تصلي ركعتين خلف مقام ابراهيم بنية صلاة طواف الحج .
 - ٣ - السعي، وهو ان تمشي بين الصفا والمروة سبع مرات، تبدأ بالصفا وتنتهي بالمروة.

(١) الحج: ٣٦. (٢) الكافي ٤: ٤٩٩، ح ٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠٠، ح ٢١٣٦.

كما تقدم تفضيله، وبعد السعي يحل للحاج الطيب.

- ٤ - طواف النساء ، ثم يجب على الرجال والنساء جميعاً طواف النساء حول البيت سبع مرات ، وبدونه يحرم النكاح على كل من الرجل والمرأة من الحجاج .
- ٥ - صلاة طواف النساء ، وهو ان تصلي ركعتين خلف مقام ابراهيم لطواف النساء ، وبذلك يحل الزواج للنساء والرجال من الحجاج .

مسائل :

- ١ - لا يجوز تقديم الطواف على الحلق والتقصير ، فلو قدمه عمدا وجبت الاعادة مع كفارة شاة .
- ٢ - لا يجوز تقديم الطواف على اليوم التاسع أو العاشر إلا بعد من شيخوخة أو خوف حدوث الحيض للمرأة .
- ٣ - من لم يتمكن من الطواف او الصلاة لعذر كحدوث الحيض اذا لم يتمكن من البقاء في مكة حتى يظهر يلزمه الاستنابة .
- ٤ - اذا ترك طواف النساء عمدا مع العلم أو الجهل ، فانه لا يبطل به الحج ، بل يجب عليه التدارك بنفسه .
- ٥ - اذا نسي صلاة طواف النساء ولم يمكن التدارك اتى بها في أي موضع ذكره .

ايام التشريق :

- في اليوم الحادي عشر، يجب على الحاج الرجوع من مكة الى منى للمبيت ليلة الحادي عشر في منى ويستثنى من هذا الواجب جماعة خاصة كالمرضى والطبيب ، واما غير ذوي الاعذار فعليه كفارة شاة عن كل ليلة اذا لم يبيت في منى ، وتسمى الايام (١١ - ١٢ - ١٣) ايام التشريق ، لان لحوم الاضاحي كانت تشرق وتعرض للشمس ، وفي كتب الادعية أعمال خاصة لهذه الايام وفي نهار الحادي عشر يجب رمي الجمرات الثلاث ، وكلها واقعة في شارع عام يبعد كل واحدة عن الاخرى حدود ١٥٥ متراً ، ويجوز للعاجز والمضطرب ان يستتيب في الرمي ، وواجبات الرمي هي :
- ١ - تنوي القرية الى الله تعالى .
 - ٢ - ترمي سبع حصيات ، ولا يجزي اقل من ذلك .
 - ٣ - يكون الرمي للحصيات واحدة بعد اخرى .

- ٤- يشترط وصول كل حصاة الى الجمرة بالرمي .
- ٥- وقت الرمي من طلوع الشمس الى غروبها .
- ٦- يجب ان يكون الرمي على الترتيب الاتي :
اولا: الجمرة الاولى (الصغرى) وهي قريبة من مسجد الخيف ، فترمى بسبع حصيات .
ثانيا: الجمرة الثانية (الوسطى) وتبعد عن الاولى حدود ١٥٥ متراً ، فترمى بسبع حصيات أيضاً .

ثالثا: الجمرة الثالثة، تسمى (الكبرى) أو جمرة العقبة) وتبعد عن الوسطى حدود ١٥٥ متراً ايضاً، ترميها بسبع حصيات ايضاً .
ويجب ان يكون الرمي بالترتيب المذكور ، فلو خالف وجب عليه الرجوع حتى يحصل الترتيب ، ومن نسي الرمي وجب عليه الرمي قضاء أو الاستنابة اذ ذكر ذلك خارج مكة .

اليوم الثاني عشر:

يجب ايضاً المبيت في منى ليلة الثاني عشر ، ثم في نهار اليوم الثاني عشر يجب ايضاً رمي الجمرات الثلاث ، كل جمرة بسبع حصيات مثل ما تقدم .

اليوم الثالث عشر:

ولا يجب المبيت في ليلة الثالث عشر على كل احد، وانما يجب على ثلاثة فقط، وهم:

- ١- من بقي نهار الثاني عشر في منى حتى المغرب الشرعي .
- ٢- من لم يجتنب الصيد في الاحرام .
- ٣- من لم يجتنب النساء في قول، وكل من وجب عليه ان يبيت ليلة الثالث عشر يجب عليه ايضاً في النهار رمي الجمرات الثلاث كما تقدم .
وبذلك يكون تمام اعمال الحج الاسلامي تقبل الله من المسلمين جميعاً .

أحكام النساء

تشارك المرأة مع الرجل في جميع اعمال الحج بلا استثناء، وتختلف نعمة في بعض الاحكام ، ويختص بالرجال حرمة لبس المخيط والاستئلال وجواز الحلق، ويختص بالمرأة وجوب كشف الوجه واليدين حال الاحرام، والاحكام المسترتبة على الدورة الشهرية ، ولا يمنع الحيض من اعمال الحج الواجبة سوى الطواف وصلاة الطواف ، اذ يلزم ان يكون الطواف والصلاة عن طهارة في المسجد الحرام ، وما عداهما فتأتي به الحائض ،

واهم مسائل النساء ثلاث:

المسألة الأولى: لا يجري حكم الحيض على المستحاضة باقسامها الثلاثة (من القليلة والمتوسطة والكثيرة) فإن الواجب على المستحاضة ان تأتي بوظيفتها من التنظيف والبوضوء أو الغسل وتطوف وتصلي بلا اشكال، ويراجع تفصيل ذلك في كتاب (احكام النساء).

المسألة الثانية: اذا تيقنت المرأة من انها لا تتمكن من الطواف بعد عرفة، فيجوز لها ان تقدم طواف الحج قبل وقته، والاحوط ان تستنيب ايضاً.

المسألة الثالثة: المرأة الحائض يختلف احكامها حسب ثلاث صور:

اولاً: التي عرض عليها الحيض ابتداء من الميقات الذي احرمت فيه لحج التمتع، فاذا لم تظهر قبل ظهر اليوم التاسع، فتبدل نيتها الى (حج الأفراد) بمعنى ان تأتي بجميع ما يأتي به الحجاج ما عدا الهدي (أي الذبيحة)، فلا يجب عليها، بل يستحب لها ، ثم بعد اعمال الحج يجب عليها العمرة المفردة.

ثانياً: التي عرض عليها الحيض بعد احرامها وهي في مكة مثلاً، قبل اليوم التاسع ، وهذه ايضاً تعدل بنيتها الى (حج الافراد) وتعمل كالصورة الثانية، ثم تأتي بالعمرة المفردة بعده.

ويجوز لها ان لا تطوف ولا تصلي صلاة الطواف، بل تسعى وتقصّر، ثم تأتي بباقي اعمال حج التمتع، وفي اليوم العاشر تقضي طواف العمرة وصلاته قبل طواف الحج وصلاته.

ثالثاً: التي عرض عليها الحيض بعد الحج ولم تتمكن من الطواف في اليوم العاشر، فيجب عليها ان تستنيب للطواف والصلاة ، ثم بعد اتيان النائب، تأتي هي بباقي اعمال حج التمتع.

العمرة المفردة:

العمرة - لغة - الزيارة التي تعمر بها القلوب ، وتسمى بـ (المفردة) لاتيانها مفردة عن اعمال الحج، وتجب العمرة على كل من يريد دخول مكة المكرمة سوى من يتكرر دخولهم وخروجهم، وتستحب طوال السنة، وتؤكد استحباب العمرة في شهر رجب وشعبان.

كيفية العمرة المفردة:

للعمره المفردة ثمانية اركان، كالآتي :

الاول: نية القرية الى الله تعالى .

الثاني: الاحرام من الميقات ، من مسجد الشجرة على طريق المدينة ، أو قرن المنازل على طريق الطائف ، أو غيرهما ، وإذا لم يمر بالميقات فيحرم من حدود الحرم، وهي اربعة فراسخ في اربعة فراسخ حول الكعبة، وهي اليوم: التنعيم على طريق المدينة ، والجعرانة على طريق الطائف ، والحديبية (ذات العلمين) على طريق جدة .

الثالث: الطواف حول البيت وحجر اسماعيل معاً ، سبع مرات مبتدأً بالحجر الاسود ومنتهاً اليه ، مع جعل البيت على اليسار .

الرابع: صلاة ركعتي الطواف خلف مقام ابراهيم عليه السلام .

الخامس: السعي بين الصفا والمروة ، سبع مرات مبتدأً بالصفا ومنتهاً بالمروة .

السادس: الحلق أو التقصير ، بأخذ شيء من الأظافر أو الشعر .

السابع: طواف النساء سبع مرات حول البيت وحجر اسماعيل معاً .

الثامن: صلاة ركعتي طواف النساء خلف مقام ابراهيم عليه السلام .

وقد تقدم تفصيل الواجبات والمستحبات كلها، فراجع المسائل المذكورة فيها، والاحكام هي نفسها، والمسألة الجديرة بالذكر هنا ان طواف النساء هنا لازم يجب الاتيان به، ولو نسيه المعتمر في العمرة المفردة، فانه لا يحل له الزواج والنكاح رجلاً كان أو امرأة إلا بعد ان يأتي بالطواف بنفسه مباشرة .

مستحبات مكة المكرمة:

ويستحب للحاج الكريم في مكة المكرمة امور، هي :

١ - الاكثار من الدعاء والاستغفار .

٢ - الشرب من ماء زمزم .

٣ - ختم القرآن، أو قراءة تيسر منه .

٤ - الطواف ما امكن، فإن الطواف كالصلاة في الفضيلة ، والافضل ان يطوف بعد ايام السنة أي (٣٦٠ طوافاً) .

٥ - الطواف نيابة عن الوالدين والأموات من القرابة .

٦ - الزيارات ، ففي مكة المكرمة توجد اماكن تاريخية لاتزال اماكنها معروفة بالرغم

من هدم الوهابيين للكثير منها، وهي:

- ١ - مولد النبي ﷺ، وهو المكان الذي ولد فيه ﷺ، ويقع في شارع قرب المسعى في محلة (القشاشية)، ومحله اليوم (١٣٨٣هـ) مكتبة عامة باسم مكتبة مكة المكرمة.
- ٢ - مولد فاطمة ؓ، وهو دار خديجة بنت خويلد، وكان النبي ﷺ يسكن فيها، وهي واقعة في سوق طويل قرب المسعى أيضاً يعرف اليوم بـ(سوق الصاغة) وهو واقع امام مولد النبي ﷺ، وقد حولها الوهابيون الى مدرسة دينية، وهي اليوم مهجورة.
- ٣ - مقبرة المعلاة (في السليمانية) وهي مقبرة قديمة فيها قبور اجداد النبي ﷺ، ومنها:

- ١ - قبر عبد مناف، جد النبي ﷺ.
- ٢ - قبر عبد المطلب، جد النبي ﷺ.
- ٣ - قبر ابي طالب، عم النبي ﷺ الذي حامى عن الرسول ﷺ في اصعب ظروف حياته ﷺ.

٤ - قبر خديجة الكبرى زوجة النبي ﷺ.

فإن تاريخ هؤلاء طافح بالتضحية والانسانية والمروءة والشرف، وما اجدر بالمسلم الاقتداء بهم وخاصة بابي طالب الذي دافع عن النبي بكل صلابة، ولولاه لما تمكن النبي ﷺ من الجهر بالدعوة الاسلامية، وهو اول من آمن به. وكذلك أم المؤمنين خديجة الكبرى التي ساندت الدعوة حتى قبيل فيها: «ماقام الاسلام إلا بسيف علي بن ابي طالب ؓ واموال خديجة».

المدينة المنورة:

كانت المدينة المنورة تسمى (يثرب) قبل الإسلام، وكان الغالب على أهلها طائفتان، هما: (الاوس) و(الخزرج) وكانا على اشد ما يكون من روح النزاع والتخاصم، ولما رأى رسول الإسلام أن المدينة مركز صالح لبث الدعوة الاسلامية على العكس من (مكة) و(الطائف) هاجر ﷺ اليها، ونصره طائفتا الاوس والخزرج، ومن هنا عرفوا بـ(الانصار) كما عرف المسلمون الذين هاجروا الى المدينة بـ(المهاجرين).

وكره ﷺ ان يسميها يثرب، فدعاها (طيبة)، وكانت هجرته ﷺ في الاول من شهر ربيع الاول ٦٢٢ م، ويعتبر هذا التاريخ بداية تحوّل عظيم وتقدّم متواصل للإسلام والمسلمين حيث جرت سلسلة من الاحداث التي غيرت مسيرة التاريخ.

وقد استقبل اهالي المدينة (الانصار) رسول الانسانية والاسلام برحابة صدر، كل يدعو الى النزول عنده، ولكنه ﷺ قال: «دعوا ناقتي فانها مأمورة» حتى بركت الناقة في ارض بني النجار حيث العتبة المقدسة النبوية اليوم، التي تعتبر من ابرز الاثار الاسلامية.

وشارك الرسول ﷺ بنفسه في بناء المسجد في السنة الاولى الهجرية، وكانت مساحة المسجد آنذاك: $70 \times 60 = 4200$ متراً في ارتفاع خمسة اذرع بذراع اليد، ثم توسع ﷺ في بنائها في السنة السابعة للهجرة بعد فتح خيبر جعلها في $100 \times 100 = 10000$ ذراعاً في ارتفاع سبعة اذرع، والمواد الانشائية المتعارفة في ذلك العصر للبناء هي اللبن واعمدة النخل والجريد والسعف.

ثم تلت التوسعات والتعميرات من قبل الخلفاء حتى عهد الخلافة العثمانية فاصبح مساحة المسجد (١٠٣٠٢) متراً مربعاً وبأروع ما تكون من الاعمدة والرخام، ولا تزال العمارة قائمة الى اليوم، وتوسعت الحكومة الحاضرة في الجانب الغربي حتى اصبح مجموع مساحة المسجد بما فيه المرقد الشريف (١٦٣٢٦) متراً مربعاً.

من تاريخ الحضرة النبوية :

في ربيع الاول السنة الاولى للهجرة بني المسجد الى جنب دار النبي ﷺ.

السنة السابعة : توسع النبي ﷺ في مساحة المسجد الملصق بالدار.

وفي حدود سنة ٢٤٧ امر المتوكل ان ترخم جدارن المسجد.

وفي سنة ٥٤٨ هـ. عمل جمال الدين الاصفهاني مشبكاً للحجرة الشريفة من خشب الصندل والابنوس.

وفي سنة ٦٥٤ هـ. احترق المنبر وسقوف المسجد، وكان ابتداء الحريق من الزاوية الغربية الشمالية من المسجد، وكان احد القومة قد دخل الى خزائنه ومعه نار فاحترقت فيه بعض الآلات ثم لحقت النار بالسقف.

وفي سنة ٦٦٨ هـ. ارسل السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي مقصورة للحجرة الشريفة وعمل لها ابواباً، وكانت نحو قائمتين فزاد عليها الملك زين الدين كتبخانة.

وفي سنة ٦٩٤ هـ. عمل شبكاً دائراً على الحجرة النبوية حتى وصلها بسقف المسجد، وصارت هذه المقصورة تعرف بالحجرة الشريفة.

وفي سنة ٦٧٨ هـ. بنيت القبة الزرقاء على المرقد الشريف، وهي اول قبة مربعة من

اسفلها ومثمعة فوقها، وعليها الواح رصاص وفي اعلاها اخشاب، وبنيت في عهد الملك المنصور قلاوون الصالحي.

وفي سنة ٨٨١ هـ اعيد بناء الحجرة من الاساس على اثر حريق آخر في زمن الملك الاشرف قايتباي.

وفي سنة ٨٨٧ هـ اعيد بناء الحجرة والمسجد من الأساس على اثر حريق ثالث، وبنيت اولى قبة بيضاء على الحجرة باهتمام السلطان مظفر الملك الاشرف قايتباي، وقد جهز معه اكثر من مائتي جمل وثلاثمائة صائغ.

وفي سنة ٩٨٠ هـ تولى تجديد العمارة الخليفة العثماني السلطان سليم الثاني.

وفي سنة ١٢٣٣ هـ اعاد السلطان محمد بناء القبة باللون الأخضر.

وفي سنة ١٢٦٥ هـ جدد السلطان عبد المجيد عمارة المسجد والقبة النبوية، واستمر العمل اثني عشر عاماً حتى سنة ١٢٧٧ هـ كما امر ببناء قبور ائمة البقيع من اهل البيت عليهم السلام.

وفي سنة ١٣٤٦ هـ في الثامن من شوال هدم الوهابيون جميع القباب الموجودة في الحجاز بما فيها قبور اهل بيت النبي ﷺ ما عدا القبة الخضراء التي تضم قبر النبي ﷺ وابي بكر وعمر؛ باعتقاد ان جعل القبة على القبر حرام في الاسلام.

أعمال المدينة:

ان اهم الاعمال التي ينبغي للزائر ان يأتي بها في المدينة المنورة، ما يلي:

١- زيارة قبر النبي ﷺ.

٢- زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام بضعة النبي ﷺ.

٣- الدعاء عند اسطوانة ابي لبابة.

٤- الدعاء في الروضة النبوية.

٥- الدعاء في مقام جبرئيل.

٦- زيارة ائمة البقيع عليهم السلام.

٧- اعمال ضواحي المدينة.

وقبل ان نذكر نصوص الزيارات والأدعية ينبغي ان نشير الى نبذة الى مما ورد في شأنها:

اولا - زيارة المرقد النبوي :

يقع بيت النبي ﷺ الى جنب بيت بضعته فاطمة الزهراء ع، ابنته الوحيدة، وقد اصبح مثواه ﷺ في بيته، ودفنت فاطمة الزهراء ع في بيتها، على الاصح، ولما مات كل من ابي بكر وعمر لم يدفنا في دارهما، بل دفنا في بيت النبي ﷺ .
ويحيط بجميع هذه القبور شباك تسمى بـ (المقصورة الشريفة) وتعلوها القبة الخضراء .

واكدت الروايات على زيارة مزارات المدينة المنورة ومشاهدها ومساجدها وخاصة زيارة الرسول الاكرم ﷺ، وان بها يكون الحج تاماً، فقد قال ﷺ : « من زارني حياً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة »^(١).

وقال ﷺ : « من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر الي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا الى السلام فانه يبلغني »^(٢).

وقال النبي ﷺ : « من زارني أو زار احداً من ذريتي زرته يوم القيامة فانقذته من اهلها »^(٣).

وقال امير المؤمنين ع : « اتموا برسول الله حجتكم اذا خرجتم من بيت الله، فإن تركه جفاء، وبذلك امرتم، واتموا بالقبور التي الزمكم الله حقها وزيارتها »^(٤).

وقال الامام الصادق ع : « زيارة قبر رسول الله تعدل حجة مع رسول الله »^(٥).

وقال ايضا : « اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا؛ لان ذلك من تمام الحج »^(٦).

وقال الامام الرضا ع : « ان الله تعالى فضل نبيه ﷺ على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته فقال الله عز وجل : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾^(٧) وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾^(٨) »^(٩). وقال الشهيد ع : « اذا ترك الناس زيارة النبي ﷺ اجبروا عليها؛ لما

(١) قرب الاستاد : ٦٥، ح ٢٠٥. (٢) كامل الزيارات : ٤٧، ح ٢٢.

(٣) كامل الزيارات : ٤١، ح ٥٠. (٤) الكافي ٤ : ٥٤٨، ح ٢.

(٥) علل الشرائع : ٢ : ٤٥٩. (٦) علل الشرائع : ٢ : ٤٥٩.

(٧) النساء : ٨٠. (٨) الفتح : ١٠.

(٩) تفسير نور الثقلين ١ : ٥٢١.

يتضمن من الجفاء المحرم»^(١).

ثانياً - زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام:

قال الشيخ الطوسي: «اختلفت اصحابنا في موضع قبرها، فقال بعضهم: انها دفنت بالبقيع، وقال بعضهم: انها دفنت بالروضة، وقال بعضهم: انها دفنت في بيتها، فلما زاد بنو امية في المسجد صارت من جملة المسجد، وهاتان الروايتان كالمقتارين، والافضل عندي ان يزور الانسان في الموضعين جميعا فانه لا يضره ذلك، ويحوز به اجرا عظيما، واما من قال: انها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب»^(٢)، انتهى.

وقال في ائمة البقيع ايضا: «في بعض الاخبار: انهم - أي الائمة عليهم السلام - انزلوا على جدتهم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف»^(٣).

واقرب الروايات انها دفنت في بيتها كما يساعد على ذلك ملاحظة الاضطرابات التي احاطت باهل البيت النبوي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدفنت في بيتها واصبح قبرها مجهولاً لعامة الناس؛ حتى لا ينسى التاريخ الاسباب الداعية الى جهالة قبر بضعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. قال السهوي في وفاء الوفاء: «كان حجر في بيت فاطمة كان رسول صلى الله عليه وآله وسلم يصلي اليه اذا دخل على فاطمة، وكانت فاطمة عليها السلام تصلي اليه، وولدت الحسين عليه السلام عليه، ولم يزل ذلك الحجر نراه حتى عمر الصانع المسجد، ففقدناه عندما أُرِّر القبر بالرخام في عهد المتوكل العباسي»^(٤).

ويوجد اليوم داخل الشباك النبوي مكان يعرف باسم (مقصورة السيدة فاطمة) قرب باب جبرئيل، ينبغي زيارتها هناك، فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «من زار فاطمة فكأنما زارني»^(٥)، وان «من سلم عليها ثلاثة ايام اوجب الله له الجنة»^(٦).

قال ابن طاووس في الاقبال بعد ذكر زيارتها عليها السلام: «وروي من زارها بهذه الزيارة يوم وفاتها واستغفر الله غفر الله له وادخله الجنة»^(٧).

ثالثاً - اسطوانة ابي لبابة:

(١) المسالك ٢: ٣٧٣ (الطبعة الحجرية). (٢) تهذيب الاحكام ٦: ٩، ح ١٧.

(٣) تهذيب الاحكام ٦: ٧٨، ح ١٥٢. (٤) وفاء الوفاء: ٤٠٥.

(٥) بحار الانوار ٤٣: ٥٨. (٦) بحار الانوار ٤٣: ٥٨.

(٧) انظر: منتهى المطلب ٢: ٨٨٩ (الطبعة الحجرية).

وهي المسماة باسطوانة التوبة ، وهي الاسطوانة الثانية التي تلي رأس النبي ﷺ ، وبعد الاسطوانة التي تلي مقام النبي ﷺ .

وابو لبابة هو : بشير بن عبد المنذر كان من الصحابة وتخلف عن غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة التي أمر فيها الرسول ﷺ علياً عليه السلام على المدينة، ثم ندم ابو لبابة على تخلفه فجاء الى المسجد وربط نفسه برباط على الاسطوانة، وحلف ان يذوق طعاماً ولا شرباً حتى يتوب الله عليه أو يموت ، وبعد سبعة ايام تاب الله عليه، وفك رسول الله ﷺ الرباط بيده الشريفة فسميت الاسطوانة باسمه ، ويستحب صلاة ركعتين عند هذه الاسطوانة وقراءة الدعاء المعروف عنده .

رابعاً - الروضة الشريفة:

ان المسافة بين القبر الشريف والمنبر تسمى (الروضة)، فقد ورد في الروايات ان هذه المساحة روضة من رياض الجنة .

قال رسول الله ﷺ : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على ترعة من ترع الجنة ، وقوائم منبري رتب في الجنة »^(١).

خامساً - مقام جبرئيل:

سئل الامام الصادق عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال : « حيال الميزاب الذي اذا خرجت من الباب الذي يقال له: باب فاطمة بحذاء القبر اذا رفعت رأسك بحذاء الميزاب، والميزاب فوق رأسك، والباب من وراء ظهرك »^(٢). فإن قدرت ان تصلي فيه ركعتين مندوباً فأفعل ، فإنه لا يدعوا احد هناك الا استجيب له» وقد ورد فيه الدعاء المعروف :

« اللهم ان هذه الروضة من رياض جنتك ○ وشعبة من شعب رحمتك التي ذكرها رسولك ○ وابان عن فضلها وشرف التعبد لك فيها ○ فقد بلغتها في سلامة نفسي فلك الحمد يا سيدي على عظيم نعمتك علي في ذلك ○ وعلى ما رزقتني من طاعتك وطلب مرضاتك ○ وتعظيم حرمة نبيك بزيارة قبره والتسليم عليه والتردد في مشاهدته ومواقفه ○ فلك الحمد يا مولاي حمداً ينتظم به محامد حملة عرشك وسكان سمواتك ○ ويقصر عنه حمد من مضى ويفضل حمد من بقي من خلقك ولك الحمد يا مولاي حمد من عرف

الحمد لك والتوفيق للحمد منك ○ حمداً يملأ ما خلقت ، ويبلغ حيث ما اردت ، ولا يحجب عنك ، ولا ينقضي دونك ، ويبلغ أقصى رضاك ، ولا يبلغ آخره اوائل محامد خلفك لك ○ ولك الحمد ما عرف الحمد ، واعتقد الحمد ، وجعل ابتداء الكلام الحمد ○ يا باقي العز والعظمة ○ ودائم السلطان والقدر ○ وشديد البطش والقوة ، ونافذ الامر والارادة ، وواسع الرحمة والمغفرة ، ورب الدنيا والاخرة ○ كم من نعمة لك علي يقصر عن ايسرها حمدي ، ولا يبلغ ادناها شكري ○ وكم من صانع منك الي لا يحيط بكثرةا وهمي ، ولا يقيدها فكري ○ اللهم صل على نبيك المصطفى بين البرية طفلاً ○ وخيرها شاباً وكهلاً ○ اظهر المطهرين شيمة ○ واجود المستمطرين ديمة ○ واعظم الخلق جرثومة ○ الذي اوضحت به الدلالات ○ واقمت به الرسالات ○ وختمت به النبوات ○ وفتحت به الخيرات ○ واظهرته مظهراً ○ وابتعثته نبياً وهادياً ، اميناً مهدياً وداعياً اليك ودالاً عليك وحجة بين يديك ○ اللهم صل على المعصومين من عترته ○ والطيبين من اسرته ○ وشرف لديك منازلهم ○ وعظم عندك مراتبهم ○ واجعل في الرفيق الاعلى مجالسهم ○ وارفع الى قرب رسولك درجاتهم ○ وتّمم بلقائهم سرورهم ○ ووفر بمكانه انسهم»

سادساً - زيارة أئمة البقيع عليهم السلام:

البقيع هو مقبرة المدينة المنورة في العهد النبوي الشريف، وفيه دفن جمع كثير من الصحابة منهم ابراهيم ابن النبي ، وام النبي ، والعباس عم النبي ، وكذلك الأئمة الاربعة من اهل البيت عليهم السلام ، وهم :

- ١ - الامام الحسن المجتبي عليه السلام ، المتوفى ٧ صفر ٥٠ هـ
 - ٢ - الامام الرابع زين العابدين عليه السلام ، المتوفى ٢٥ محرم ٩٥ هـ .
 - ٣ - الامام الخامس محمد الباقر عليه السلام ، المتوفى ٨ ذو الحجة ١١٤ هـ .
 - ٤ - الامام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، المتوفى ٢٥ شوال ١٤٨ هـ .
- ومعهم فاطمة بنت اسد والدة الامام امير المؤمنين عليه السلام أو فاطمة الزهراء عليها السلام على قول . وكانت تعلو على قبور أئمة اهل البيت النبوي قبة رائعة كالتقبة الموجودة على قبر النبي ﷺ .

وقد هدم الوهابيون في ٨ شوال ١٣٤٣ هـ جميع القبات ما عدا قبة النبي وضريحه ، وذلك باعتقاد أن بناء القبة على القبر محرم شرعاً ، وهذا تصرف غريب ، فاذا كان بناء القبة محرماً فلما جاز البناء على قبر النبي ﷺ ، ولماذا جاز نصب الضريح والمقصورة على

قبره فقط، فإن الحرام حرام على كل قبر، ولا فرق بين قبر النبي واهل بيته عليهم السلام.
من تاريخ البقيع :

في وفاء الوفاء: «كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عندئذ، والغرقد اسم شجر؛ لذلك كان يعرف بقيع الغرقد»^(١).
قال السهودي: «دفن العباس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل»^(٢)

والنصوص تشهد بان البقيع في بداية الامر كان ارضا مواتا فيها شجر الغرقد، ولما دفن رسول الله ﷺ ابنه ابراهيم فيه رغب المسلمون في دفن موتاهم فيه»^(٣).
قال السهودي: «رغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر فاختلفت كل قبيلة ناحية»^(٣).
وعن حال البقيع في عام ٥٩ هـ قال السيد الامين في كشف الارتياح: «ذكر المؤرخون وعلماء الاثر وكل من كتب في التراجم ان الائمة: زين العابدين والباقر والصادق دفنوا في قبة الحسن عليه السلام والعباس بالبقيع، وكان وفاة زين العابدين سنة ٥٩ هـ»^(٤).
فيظهر من ذلك وجود القبة على قبر الحسن قبل هذا التاريخ.

وعن البقيع في القرن الرابع قالت الدكتورة سعاد ماهر عميدة كلية الاثار في جامعة القاهرة تحت عنوان: (دفاع عن بيت النبوة): «كان يوجد حتى القرن الرابع الهجري رخامة مكتوب عليها العبارة الاتية: الحمد لله مبيد الامم ومحبي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين والحسن بن علي بن ابي طالب وعلي بن الحسين بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضوان الله عليهم اجمعين»^(٥).

وفي الخلافة العثمانية في سنة ١٢٧٠ هـ امر السلطان عبد المجيد بتحديد عمارة المسجد والقبة النبوية الشريفة بالبناء الموجود - اليوم - واستمر في ذلك نحو اربع سنين. وكذلك امر ببناء قبة ائمة البقيع بعين البناء الذي بني به قبة جدتهم رسول الله ﷺ.
قال السيد الامين في كشف الارتياح: «لما عمل في زماننا شبكا لضريحهم الشريف باصفهان من الفولاذ الدقيق الصنع، وبأعاليه الاسماء الحسنی بالخط الجميل المذهب، واستأذنت الدولة الايرانية من الدولة العثمانية في وضعه على ضريحهم المقدس فأذنت

(٢) وفاء الوفاء ٢: ٨٤.

(١) وفاء الوفاء ٢: ٨٤.

(٤) كشف الارتياح: ٤٨٧.

(٣) وفاء الوفاء ٢: ٨٤.

(٥) دفاع عن بيت النبوة: ٢٠.

لها، ولما جاء به السيد علي القطب عليه السلام الى جدة عارض اهل المدينة في وضعه على الضرائح المقدسة، فبقي في جدة ثلاثة اعوام حتى بذل الايرانيون مبلغا عظيما من المال لاهل المدينة ورضوا بنقله ووضعه، ولما حمل الى المدينة المنورة ارادوا إزالة الصندوق الخشب الموضوع على القبور الشريفة ووضع مكانه ممنع اهل المدينة من ذلك بحجة ان الصندوق الخشب وقف لا يجوز تغييره، فاضطروا الى وضعه خارج الصندوق فنقصت الواحة الفولاذية بسبب ذلك فاضطروا الى اكماله بقطعة من الخشب بعد دهنها بما يقرب من لونه، والكتابة عليها، وقد رأيت القطعة الخشبية ظاهرة فيه مقصرة عنه في الروق، عند تشرفي بزيارة المدينة المنورة بعد الحج عام ١٣٢١، وبعد ذلك عند تشرفي بزيارتها من دمشق عام ١٣٣٠، وبقي هذا الشباك حتى ازاله الوهايبة عام ١٣٤٣ حين استيلائهم على المدينة المنورة وهدمهم لقبة أئمة البقيع عليهم السلام وقبورهم المقدسة ^(١).

فائدة :

من المستحبات في المدينة التي ينبغي للزائر الكريم اتيانها :

١ - الصدقة، فقد روي ان: «الصلاة الواحدة في المدينة تعدل عشرة الف صلاة و الدرهم هناك بعشرة الف درهم» ^(٢).

٢ - قراءة الدعاء الآتي لقضاء الحاجات: «اللهم ما كانت لي اليك من حاجة اسرعت في طلبها والتماسها أو لم اسرع، سألتكها لم أسالكها، فاني اتوجه اليك بنبيك محمد عليه السلام نبي الرحمة في قضاء حوائجي صغيرها وكبيرها».

٣ - الصلاة ليلة الاربعاء عند اسطوانة ابي لبابة، ثم ليلة الخميس عند مقام النبي، ثم ليلة الجمعة عند الاسطوانة التي فيها مقام النبي عليه السلام.

٤ - الصوم ثلاثة ايام لقضاء الحاجة ولو كان الصائم مسافرا، وينبغي ان يكون الابتداء من يوم الاربعاء فالخميس والجمعة، كما يستحب الاعتكاف في المسجد النبوي، وللاعتكاف احكام خاصة.

وتوجد في المدينة وضواحيها اثار اسلامية تاريخية ينبغي للحاج الكريم قصدھا والاعتبار بها. فمن مزارات المدينة: مرقد عبد الله والد النبي عليه السلام، وام النبي، واسماعيل بن جعفر الصادق، والمشاهد في ضواحي المدينة كثيرة، اهمها ما جاء في

(١) كشف الارتياح: ٤٠٧. (٢) المزار، لابن المشهدي: ٦١، ح ٢.

رواية عن الامام الصادق عليه السلام قال: «لا تدع اتيان المشاهد كلها:

١ - مسجد قبا، فانه المسجد الذي «أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ» (١).

٢ - ومشربة أم ابراهيم.

٣ - ومسجد الفضيخ.

٤ - وقبور الشهداء في احد.

٥ - ومسجد الاحزاب وهو مسجد الفتح» (٢).

واليك لمحة عنها:

مسجد قبا:

يبعد هذا المسجد عن المدينة ثلاثة كيلومترات ونصف، وهو أول مسجد بني في الاسلام، فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وروده الى المدينة نزل في قبا حين هاجر من مكة الى المدينة، وبقي في قبا عشرين ليلة ينتظر قدوم ابن عمه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ومدة بقاءه صلى الله عليه وآله وسلم في قبا كان يصلي قصرا، ويستحب الصلاة في مسجد قبا والدعاء فيه، قال تعالى فيه: «لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ» (٣)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أتى قبا وصلى ركعتين رجع بعمرة» (٤).

ونقل فيه دعاء طويل، يراجع بشأنه المطولات.

مشربة أم ابراهيم:

يقع في شرقي قبا على بعد ثلاثة كيلومترات عن المدينة: مشربة أم ابراهيم، والمنطقة اليوم تسمى (شربيات). وهي مسكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعرفت نسبة الى مارية القبطية ابراهيم بن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم: لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسكنها بعيدة عن ضراتها.

ويستحب الصلاة والدعاء كما يستحب زيارة ابراهيم نفسه في البقيع بالنص الوارد، ولا تزال المشربة موجودة وهي بئر وجنبها مسجد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فيه هناك. وقد زرتها عام ١٣٨٣ وبهذه المناسبة يدفن اهالي المحل المحيطة بها موتاهم بها، ومن

(٢) الكافي ٤: ٥٦٠، ح ١.

(١) التوبة: ١٠٨.

(٤) كامل الزيارات: ٦٦، ح ٥١.

(٣) التوبة: ١٠٨.

المؤسف جدا ان الحكومة السعودية قد احاطت المشربة والمقابر سوراً يمنع من زيارة المحل والتبرك به لانتسابه الى رسول الله ﷺ ، وانحصرت فائدة المحل بدفن الموتى وانا لله وانا اليه راجعون ، ولعل بعض اهل الهمم من الساهرين على تاريخ الاسلام والمسلمين يقومون باحياء هذا الاثر النبوي.

مسجد الفضيخ :

يقع هذا المسجد شرقي بقاء ايضا في موضع نخيل . ويستحب فيه الصلاة ركعتان والدعاء ، ويعرف ايضا بمسجد (رد الشمس » حيث ان النبي ﷺ كان نائما في حجر علي عليه السلام ، ولما ضاق وقت صلاة دعا لرد الشمس فردت حتى صلى العصر^(١) .

مسجد الاحزاب :

وهو مسجد الفتح ، ويقع في شمال المدينة قرب جبل السلق ، فإن النبي ﷺ دعا في وقعة الاحزاب في السنة الخامسة للهجرة عند محاربتة احزاب الكفر والشرك المتحالفة ، ففتح الله له ، ويستحب فيه الصلاة وقراءة الدعاء التالي :

« يا صريح المكروبين ويا مجيب المضطرين ، اكشف عني غمي وهمي وكربي كما كشفت عن نبيك ﷺ همه وغمه وكربه وكفيتته هول عدوه في هذا المكان »

فقد كان رسول الله ﷺ دعا فيه في يوم الاحزاب بقوله : « يا صريح المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا غياث الملهوفين ، اكشف همي وكربي وغمي ، فقد ترى حالي وحال اصحابي »^(٢).

مساجد اخرى :

وهناك مساجد ومشاهد اخرى كمسجد امير المؤمنين عليه السلام بحذاء قبر حمزة ، ومسجد سلمان ، ومسجد المباهلة ، ودار جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو اليوم بجنب مكتبة عارف حكمت العامة^(٣) ، لا بأس باتيانها والصلاة فيها قربة الى الله تعالى ، ونخص بالذكر مسجدن ، وهما :

(١) الكافي ٤ : ٥٦١ - ٥٦٢ ، ح ٧ . (٢) كامل الزيارات : ٦٤ ، ح ٤٨ .

(٣) أزال الوهابيون اثار هذه المكتبة من الموقع المذكور.

مسجد القبلتين :

ويقع على يمين الذهاب الى احد، فقد صلى النبي ﷺ الى بيت المقدس مدة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم امره تعالى بالتوجه الى الكعبة المعظمة فيه ، وذلك قبل معركة بدر بشهرين في السنة الثانية للهجرة ، وهو في صلاة الظهر على المشهور .

مسجد الغدير :

الغدير يبعد قريب فرسخ ونصف من مسجد الجحفة، القريب من رابغ، في طريق مكة مدينة. وهي اليوم تسمى بوادي الفرع .

قال الشهيد في الذكري : «ومن المساجد الشريفة: مسجد الغدير، وهو بالقرب من الجحفة، جدرانه باقية الى يوم وهو مشهور بين ، وقد كان طريق الحج عليه غالبا»^(١).
والغدير هو المكان الذي وقف فيه رسول الله ﷺ في حجة الوداع في السنة الاخيرة من حياته الشريفة في ١٨ / ذي الحجة / ١٠ هـ. فيما بين طريق مكة - المدينة، قرب مدينة رابغ اليوم، فخطب المسلمين وقال ﷺ: «الستم تعلمون - وألستم تشهدون - أنني اولى بكل امرئ من نفسه ؟ قالوا: بلى. قال ﷺ: فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^(٢).

احد :

يستحب الصلاة ركعتين في مسجد أحد، في شمال المدينة، وزيارة قبر حمزة عم النبي والشهداء معه، وهم سبعون مسلما ، وينبغي ان نلمح الى هذه المعركة الاسلامية الخالدة وأثرها العظيم في مصلحة الاسلام والمسلمين، فقد قال النبي ﷺ في ذلك : « من زارني ولم يزر عمي حمزة فقد جفاني»^(٣).
كان حمزة عم الرسول واخوه من الرضاعة ، كان اكبر من النبي ﷺ باربعة سنين، وقد دافع حمزة عن النبي ﷺ في يوم الانصار حيث وقف هو وامير المؤمنين علي العقبه

(١) ذكرى الشيعة : ١٥٥ (الطبعة الحجرية).

(٢) راجع: مسند بن حنبل ٤ : ٣٧٣، ط / دار صادر - بيروت .

(٣) مستدرك الوسائل ١٠ : ١٩٨ .

ومعه السيف، وقال: «والله لا يجوز أحد هذه العقبة إلا ضربته بسيفي»، وكان رسول الله ومن بايعه من الانصار في دار عبد المطلب في مكة^(١).

وفي السنة الثالثة للهجرة جرت وقعة وقعة أحد، واستشهد فيها حمزة واستشهد معه سبعون مسلماً، قتله وحشي الحبشي من المشركين، ولما استشهد حمزة جاءت هند معاوية بن ابي سفيان فاستخرجت كبده ولاкте، فلم تستطيع أكله فلفظته وقطعت اذنه وجعلتها قلادة في عنقها وقطعت يديه ورجليه؛ ولذلك سميت هند: بـ (أكلة الاكباد)^(٢).

وكانت هند قد اعطت وحشياً عهداً لان قتل محمداً أو علياً أو حمزة لتعطيه رضاء، وما وسع أم معاوية بن ابي سفيان التشفي من النبي والحد على الاسلام المسلمين إلا بهذا القتل الشنيع، والى ذلك اشارت زينب الكبرى في خطبتها في وجه يزيد بن معاوية: «وأتى يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء»^(٣).

ولما اسلم وحشي قال له النبي ﷺ: انت قتلت حمزة؟ قال: قد كان من الامر ما قد بلغك، فقال ﷺ: فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني؟

هذا، وقد دفن الرسول ﷺ حمزة بشيابه التي استشهد فيها، وزاده برداً فقصر عن رجليه، فدعا بأذخر من حشيش من الأرض وطرحه عليه، وصلى عليه سبعين صلاة، وكبر عليه سبعين تكبيرة، وما كان يوم اشد على رسول الله من يوم أحد، ولما سمع ﷺ النوح على شهداء في أحد، قال: «ولكن حمزة لا بواكي له»^(٤) فبكته نسوة الانصار وكانت فاطمة الزهراء تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك.

صفة مرقد حمزة:

قال في مرآة المعارف: «كان على قبره قبة مبنية بالجص والحجر الثقيل، وله مشهد يزار قديماً وحديثاً، حتى جاء الوهابيون فهدموا القبة في اليوم الثامن من شهر شوال ١٣٤٢هـ»^(٥).

وقال في وفاء الوفاء: «مشهد سيد الشهيد حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ عليه قبه عالية حسنة متقنة وبابه مصفح كله بالحديد، بنته أم الخليفة الناصر لدين الله ابي

(٢) راجع: الكامل في التاريخ ٢: ١١١.

(١) انظر: حلية الابرار ١: ٩٤.

(٤) الذكرى: ٧٠ (الطبعة الحجرية).

(٣) الاحتجاج ٢: ٢٦.

(٥) راجع: مرآة المعارف.

العباس احمد بن المستضى وذلك في سنة ٥٩٠ هـ، وجعلت على القبر سياجا وحوله حصاء، وباب المشهد كانت من حديد يفتح كل يوم خمس، وقريب منه مسجد يذكر انه موضع مقتله، وقبره اليوم مبنى مجصص بالفضة لاختش عليه، وفي اعلاه من ناحية رأسه حجر فيه بعد البسملة: «انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر، هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب ؑ ومصلى النبي ﷺ، عمره العبد الفقير الى رحمة الله حسين بن ابي الهجاء سنة ٥٨٠ هـ»^(١).

فضل زيارته:

يظهر بوضوح من سيرة النبي ﷺ اهمية زيارة حمزة والشهداء ؑ لما فيه من العبرة للمسلمين من تاريخهم العريق في التضحية والنضال، لذلك اكدت روايات اهل البيت ؑ على ذلك ايضا، قال الامام الصادق ما مضمونه فيمن ترك بعض هذه المزارات: «من تركه رغبة فله الحسرة يوم الحسرة»^(٢).
واليك نصوص الزيارات التي يزارون بها، وهي:

زيارة عبد المطلب جد النبي ﷺ

السلام عليك يا سيد البطحاء ○ السلام عليك يا من ناداه هاتف الغيب بأكرم نداء ○
السلام عليك يا ابن ابراهيم الخليل ○ السلام عليك يا وارث الذبيح اسماعيل ○ السلام
عليك يا من اهلك الله به اصحاب الفيل وجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا
ابايل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول ○ السلام عليك يا من تضرع في
حاجاته الى الله وترسل في دعائه بنور رسول الله ﷺ ○ السلام عليك يا من استجاب
الله دعاءه ونودي في الكعبة وبشر بالاجابة في دعائه ○ السلام يا ابن الذبيح وابا الذبيح
○ السلام عليك يا ساقى الحجيج وحافر زمزم ○ السلام عليك يا من جعل الله من نسله
سيد المرسلين وخير اهل السموات والارضين ○ السلام عليك يا من طاف حول الكعبة
وجعله سبعة اشواط ○ السلام عليك يا شبيه الحمد ○ السلام عليك وغلى اباك
واجدادك وابنائك جميعا ورحمة الله وبركاته ..

زيارة ابي طالب عم النبي ﷺ:

السلام عليك يا سيد البطحاء وابن رئيسها ○ السلام عليك يا وارث الكعبة بعد
تأسيسها ○ السلام عليك يا كافل الرسول وناصره ○ السلام عليك يا من امن به وازره ○
السلام عليك يا عم المصطفى وابا المرتضى ○ السلام يا بيضة البلد ○ السلام عليك ايها
الذاب عن الدين والباذل نفسه في نصرة سيد المرسلين ○ عليك وعلى ولدك امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

زيارة خديجة بنت خويلد

السلام عليك يا أم المؤمنين ○ السلام عليك يا زوجة سيد المرسلين ○ السلام عليك
يا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ○ السلام عليك يا اول المؤمنات ○ السلام عليك يا
من انفقت مالها في نصرة سيد الأنبياء ونصرته ما استطاعت ○ ودافعت عنه الاعداء ○
فهنيئا لك بما اولاك الله من فضل، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .



The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0396

614-6